

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1535104910

ط2: 1535116173

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم

سورة المدثر - أنموذجاً -

إعداد الطالبة: الغربي يوسف / بن رماش مسعود

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة:

جامعة المسيلة رئيسا	أستاذ محاضر أ	الرتبة	بوجلال الربيع
جامعة المسيلة مشرفا	أستاذة محاضر أ	الرتبة	شتوح خضرة
جامعة المسيلة ممتحنا	أستاذ محاضر أ	الرتبة	عماري عز الدين

السنة الجامعية: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

الحمد لله حمدا كثيرا يوافي نعمه فهو القائل في كتابه: {وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ} سورة إبراهيم الآية 07

والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين.

نتوجه بخالص الشكر والعرّفان والامتنان لأستاذتنا الأستاذة "شتوح خضرة" التي تفضلت بالإشراف على بحثنا ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها وآرائها القيمة فجزاها الله عنا خير الجزاء، وشكر خاص لأساتذتنا الكرام الذين تتلمذنا على أيديهم طيلة مشوارنا الدراسي الجامعي ، كما لايفوتنا تقديم الشكر للجنة المشرفة على مناقشة بحثنا و في الأخير نشكر كل من كانت له يد العون في إخراج هذا البحث إلى النور.

كلمة بين يدي الباحث

يقول عماد الدين الأصفهاني - رحمه الله -

إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه ؛ إلا وقال في غده: لو غير هذا لكان

أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا

لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة

البشر.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:
تعد اللغة العربية من أغنى اللغات وأثراها ألفاظاً وأدقها معناً وصفاً، و هي اللغة التي نزل بها القرآن المعجز بألفاظه ومعانيه.

وبما أنها لغة القرآن فقد سعى العلماء والباحثون إلى دراستها من مختلف جوانبها وذلك من أجل حفظ القرآن من اللحن والتحريف؛ ومن هذا المنطلق ظهرت العديد من العلوم أهمها علم النحو الذي من بين أهم مسائله وقضاياه قضية الزمن في اللغة والقرآن الكريم. إذ تعد قضية الزمن من الموضوعات المهمة التي شغلت حيزاً من اهتمام الباحثين اللغويين وجاءت غالبية الدراسات محاولات نظرية انتقدت اتجاه القدامى في وضعهم ملامح النظام الزمني في العربية، فالزمن في التراث النحوي لم يفرد له مبحثاً مستقلاً بل وردت إشارات النحويين للدلالة الزمنية للأفعال والمشتقات وغيرها أشتاتاً متناثرة في كتبهم كما سعت تلك الدراسات إلى وضع تصور عام لكيفية بناء العربية لنسقتها الزمني وطرائقها في التعبير عن الأزمنة المختلفة : الماضي والحاضر والمستقبل.

فالتعبير عن الزمن في اللغة العربية ليس بالفعل فقط بل يكون بالمشتقات والمصادر والأفعال، التي تتفاعل مع الأدوات والأحرف داخل السياق وهذا مايسمى بالزمن النحوي، والذي هو موضوع بحثنا والموسوم بـ: "حركة الزمن النحوي في القرآن الكريم، سورة المدثر أنموذجاً"؛ إذ يرمي لإبراز دلالة الزمن في السياق وذلك من خلال العناصر المكونة له.

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع :

شرف الإنتساب لخدمة كتاب الله تعالى أولاً، والكشف عن المحطات الزمنية في السياق القرآني وذلك من خلال التطبيق على سورة من القرآن الكريم وقد اخترنا سورة المدثر أنموذجاً للتطبيق، كما حاولنا من خلال دراستنا الإجابة على التساؤلات التالية:

- ماهو الزمن النحوي؟

- ماهي العناصر المكونة للسياق والتي تحمل دلالة زمنية؟

- هل الاعتماد على الصيغ الصرفية كافٍ للدلالة على الزمن؟ أم أن السياق هو الذي يكسبها دلالة زمنية؟

لتكون إجابتنا على هذه الأسئلة من خلال خطة بحث تضمنت فصلين تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة، فالفصل الأول ينقسم إلى أربعة أقسام، القسم الأول يتحدث عن الزمن وأنواعه من حيث أنه زمن فلسفي وزمن لغوي، والقسم الثاني يتحدث عن أنواع الزمن اللغوي من حيث أنه زمن صرفي وزمن نحوي، وقسم ثالث يتحدث عن الجهة الزمنية، وقسم رابع يتحدث عن الجمل الزمنية، ليكون الفصل الثاني تطبيقياً للزمن النحوي على سياق آيات السورة، وقد اقتضت طبيعة البحث أن تفرغ المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مراجع نذكر أهمها:

(الكتاب) لسبويه، و(اللغة العربية معناها ومبناها) لتمام حسان، و (الزمن النحوي في اللغة العربية) لكامل عبد الرشيد، و(الدلالة الزمنية في الجملة العربية) لعلي جابر المنصوري.

وقد واجهتنا ككل باحث بعض الصعوبات وقد تمثلت في كثرة المراجع وتشعبها وصعوبة التنسيق فيما بينها وأيضاً اتساع الموضوع وشموليته (الزمن النحوي) فيصعب أن تجد من الدراسات ما يلم بجوانبه كافة مما فرض علينا محاولة الإمام بجوانب الموضوع ولو باختصار.

وفي ختام مقدمتنا نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة "شتوح خضرة" لقبولها الإشراف على بحثنا وعلى توجيهها ونصائحها القيمة.

الفصل الاول

مفاهيم عامة حول الزمن ودلالته

❖ أولاً: مفهوم الزمن ودلالته

1. مفهوم الزمن
2. الزمن والزمان
3. الزمن الفلسفي والزمن اللغوي

❖ ثانياً: انواع الزمن اللغوي

1. الزمن الصرفي
2. الزمن النحوي

❖ ثالثاً: الزمن والجهة

1. مفهوم الجهة وعلاقتها بالزمن
2. القرائن الموجهة للزمن

❖ رابعاً: زمن الجملة وأنواعها

1. زمن الجملة
2. انواع الجمل الزمنية

أولاً: دلالة الزمن و أنواعه

1/ مفهوم الزمن:

عند البحث في المعاجم العربية عن مادة (ز.م.ن)، نجدها قريبة من كلمة (زمان) والكلمتان تدلان عن الوقت.

فنذكر على سبيل المثال لا الحصر، الجوهري (393ت) الذي يقول في مفهوم كل من الزمن والزمان: "اسم لقليل الوقت وكثيره، ويجمع على أزمان وأزمنة و أ زمن"¹.

كما جاء مفهوم مادة (ز.م.ن) عند الرازي (311ت) بـ "أن كل من الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أزمان وأزمنة وعامله مزامنة من الزمن كما يقال مشاهرة من الشهر"².

وقد جاء أيضا في معجم مقاييس اللغة لصاحبه ابن فارس (396ت) عن مفهوم الزمن بأن: "الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمنة وأزمان"³.

ونفس النظرة نجدها عند ابن منظور حيث يقول في مفهومه لـ"الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، أ زمن الشيء: طال عليه الزمان والزمن والزمان والعصر، والجمع أ زمن وأزمان وأزمنة، و أ زمن بالمكان أقام به زمانا"⁴.

¹ - اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين، ط2، بيروت، 1979م، ص2131.

² - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989م، ص116.

³ - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 1972م،

ص 22-23.

⁴ - محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، دت، ص119.

2/ الزمن والزمان:

إن مصطلحي الزمن والزمان يكاد يتوافقان في الدلالة اللغوية إلا أن الاستعمال في حقل الدراسات اللغوية لمصطلح الزمن أكثر رواجاً وإن كانا يستعملان جميعهما¹. فمصطلح الزمن ليس جديداً فقد استخدمه سيبويه في كتابه (الكتاب) الذي أراد به الوقت والساعات والأيام وأشبه ذلك من الأزمنة والأحيان، كما أن الوقت والساعات والأيام جزءاً من الزمن، فالزمن بذلك يكون أعم من دلالة تلك على المصطلحات ويشير إلى الزمن بدلالته النحوية في بعض التراكيب أي أنهما وقعا في الماضي من الأزمنة وأن الآخر كان مع فراغه من الأول².

وبذلك يتضح أن مصطلح الزمن عند سيبويه أشمل من الوقت والحين كما أنه يشار به إلى الماضي من الأزمنة ويقصد به هنا الزمن النحوي.

ويستعمل سيبويه أيضاً مصطلح الزمان للدلالة على الزمن النحوي ومن ذلك قوله "نقول: كنت سرت حتى أدخلها، إذا لم تجعل الدخول غاية وليس بين كنت سرت وبين سرت مرة في الزمان، الأول حتى أدخلها شيء"، وفي مضرب آخر يقول "فإذا قال: ذهب فهو دليل على أن الحدث فيهما مضى من الزمان، وإذا قل سيذهب فإنه دليل على أن يكون فيما يستقبل من الزمان..."³، وهذا الاستعمال من سيبويه لمصطلح الزمان لا يختلف عن استعمال سابقه.

¹ - ينظر: مالك يوسف المطليبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية للكتاب القاهرة، مصر، 1986م، ص16.
² - سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، م1988، ص419.
³ - المرجع نفسه، ص35.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الدراسات المعجمية القديمة لم تكن ترى أن ثمة فرقا بين مفهومي كل من الزمن والزمان لأنهما مصطلحان مترادفان، وهذا الترادف لم يكن حكراً على أصحاب المعاجم فحسب؛ بل ذهب المتقدمون من النحويين إلى ذلك وإن لم يصرحوا بترادف المصطلحين حين بحثوا في الدلالة الزمنية الصرفية للكلمات التي تحمل في طياتها المعنى الزمن، إذ لم يفرقوا بينهما في أبواب البحث النحوي، لإتيانها تارة متضمنة للفظ الزمن النحوي و تارة متضمنة للزمان النحوي¹.

وممن يرى بوجود الاختلاف بين المصطلحين نجد تمام حسان حيث قال "يقصد بالزمان الوقت الفلسفي الذي ينبني على الماضي والحاضر والمستقبل، ويعتبر قياسيا لكمية تجربة في الرياضة، أو الطبيعة أو الفلسفة، ويعبر عنه بالتقويم، والإخبار عن الساعة فالزمان إما ماضٍ أو حاضر أو مستقبل، ويقابله في الإنجليزية (TIME) ونقصد بالزمن الوقت النحوي الذي عبر عنه بالفعل الماضي والمضارع، تعبيرا لا يستند إلى دلالات فلسفية وإنما ينبني على استخدام القيم الخلافية بين الصيغ المختلفة، في الدلالة على حقائق اللغوية المختلفة، ويقابل الزمن في الإنجليزية (TENSE)"².

وبهذا قد اتضحت رؤية تمام حسان في تسمية الزمن الفلسفي بـ(الزمان) والزمن اللغوي بـ(الزمن) وبهذا يعد الزمن من التعبيرات اللغوية والزمان من دائرة المقاييس³.

كما يرى مهدي المخزومي بأن الزمن اللغوي يختلف عن الزمن الفلسفي، حيث يقول بأن النحاة العرب لم يعوا بالفرق بينهما - الزمن اللغوي/ الزمن الفلسفي - "قلم ينجحوا في تصور أن الزمن النحوي ليس كالزمن الفلسفي الذي يدل على المضي و الحضور

¹ - ينظر: محمد عبد الرحمن الريحاني، إتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت، ص105.

² - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلوا المصرية، مصر، 1990، ص 245.

³ - ينظر: المرجعه نفسه، ص211.

والاستقبال، ولكنها صيغ تدل على أحداث في مجالات زمنية مختلفة، ترتبط ارتباطا كليا بالعلاقات الزمنية عند المتكلم، أو بغيرها من الأحداث التي تقاربها في الموقع"¹.

كما ذهب كمال بدري المذهب نفسه حين قال عن الزمن بأنه "يطلق على المقولة النحوية التي تستخدم الفعل أو ما فيه رائحة الفعل للتعبير عن وقوع الحدث في زمان معين... أما الزمان فهو تعبير عن الوقت يدخل في دائرة المقاييس ولا علاقة له بالحدث إلا علاقة يقصد بها تحديد أدق للزمان الذي يفيد"².

وبهذا نجد بأن أصحاب المعاجم لم يفرقوا بين مصطلحين الزمن والزمان عكس ما أتى به اللغويين المحدثين الذين ميزوا بين المصلحين فأروا بأن الزمان يطلق على الزمن الفلسفي والزمن يطلق على الزمن اللغوي مثل تمام حسان ومهدي المخزومي الذي أضاف هذا الأخير بأن الزمن اللغوي هو الزمن النحوي. فقد عمل المحدثين على التفريق بين المصطلحين وهذا ما أغفله الدارسين القدماء الذين لم يضعوا له باب في دراساتهم مما أخط الأمر ورغم هذا الاختلاف بين الدراسات القديمة والحديث إلا أن بعض المحدثين لم يروا اختلافا بين المصطلحين فجعلوا منهما مصطلحان مترادفان مثل ما نجد في بعض الكتب استعمال (الزمن النحوي) و (الزمان النحوي).

ورغم هذا الخلاف حول المصطلحين إلا أننا لا بد أن نوضح المصطلحات ومفاهيمها في هذا البحث رغم عدم وجود اتفاق حول هاته المصطلحات، و تكلف بعض الدارسين على وجوب التفرقة بين المصطلحين (الزمن والزمان) من أجل إيجاد مصلحين في اللغة العربية حيث استعانوا باللغات الأجنبية الأخرى مثل الانجليزية لإيضاح الفرق بينهما³.

¹ - مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط02، بيروت، 1986، ص147.

- كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، دار امية للنشر، الرياض، ص22-23.²

³ - ينظر: هبة محمد احمد جاد، الزمن في اللغة العربية قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، ص160-161.

3/ الزمن الفلسفي والزمن اللغوي:

إن مصطلح الزمن لا يقتصر على النظام اللغوي المعرفي فقط بل يتعداه ليشمل الوجود البشري فلا وجود لتجربة إنسانية خالية من الزمن، ولا وجود لتفكير لا يحده زمن، ومن هنا نجد أنفسنا أمام مصطلحات متداخلة تتعلق بالزمن بصفة عامة وهي الزمن الفلسفي والزمن اللغوي.

1/3- الزمن الفلسفي:

يرى مالك يوسف المطلبي أن الزمن الفلسفي لا يتعلق بالتركيب اللغوي ولا بالصيغة المفردة بل هو قياس زمني فقط حيث يقول: "الزمن الفلسفي ليس في جوهره زمنًا، بل هو النظر في الزمن داخل الوجود المادي أو خارجه، أعني الوجود المتصور، ومادام نظراً عقلياً فهو محل خلاف، فتارة يكون مثلاً ذهنياً تجريدياً وتارة يكون حقيقة يكاد يقترب من التشخيص أو بعبارة أخرى قد يكون وجوداً وقد يكون عدمًا، وعدمية الزمن قال نفاثه أن الزمان منه ماض ليس بموجود، ومنه مستقبل ليس بموجود... فأما الحاضر فممنقض، فإذا بطل أن يوجد بعد أو في الحاضر لاستحالة وجوده الآن فالزمان لا وجود له"، وعلى عبارة برجسون: "الزمن اختراع أو هو لا شيء على الإطلاق"¹.

فالزمن أو الوقت الفلسفي هو الذي يعد قياساً لكمية رياضية، ويعبر عنه بالتقويم والإخبار عن الساعة².

وقد عبر تمام حسان عن الوقت الفلسفي بلفظ (الزمان) للتفريق بينه وبين الزمن النحوي فيقول: "وأوضح ما يفرق بين الزمن والزمان أن الزمان كمية رياضية من كميات التوقيت، تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات والليل والنهار... فلا يدخل في تحديد معنى

¹ - مالك يوسف المطلبي الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط، 1986م، ص10.

² - عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائته وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994،

ص11.

الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط بالزمن النحوي"¹.

2/3- الزمن اللغوي: يرى كمال عبد الرشيد أن الزمن اللغوي لا يعتمد على العد والقياس ولا على المعاني المعجمية ولا على الإدراك والإحساس، وإنما يعتمد على التركيب اللغوي، وعلى الجملة المكتوبة والمنطوقة، وما فيها من صيغ فعلية وأدوات وحروف ونواسخ وقد يكون الزمن اللغوي زمن فعل مفرد، وقد يكون زمن الجملة تامة وهذا النظر ليس من شأن عامة الناس وإنما هو من اختصاص اللغوي أو النحوي المتمكن من تشكيلات اللغة ونمطيتها وطرق تركيبها"².

ونفس الرؤية عند تمام حسان حيث يقول مُفَرِّقًا بين الزمن الفلسفي والزمن اللغوي: "الزمن الفلسفي" لا يدخل في تحديد معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد معنى الصيغ في السياق"³. ويتضح لنا من خلال المفهومين السابقين ورؤية اللغويين المحدثين أن الزمن اللغوي يتكون من الصيغة المفردة للفعل وزمن الفعل في السياق أو زمن الجملة التامة بمعنى آخر، وبهذا ينقسم إلى قسمين الزمن الصرفي والزمن النحوي.

أنواع الزمن اللغوي: قسم اللغويون المحدثين الزمن إلى قسمين رئيسيين هما: الزمن الصرفي والزمن النحوي:

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط03، 1998م، ص242.¹

²- ينظر: كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن، ص13.

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص242.³

أ: الزمن الصرفي: يعرف الزمن الصرفي بأنه وظيفة الصيغة الفعلية المفردة أي وظيفة صيغ الفعل خارج السياق، ويتمثل في الفعل الثلاثي المتعارف عليه الماضي والمضارع والأمر (فعل، يفعل، افعل)؛ ويرى تمام حسان أن النحاة درسوا الأفعال على المستوى الصرفي وهي في عزلتها عن التراكيب ولم يختبروا نتائج دراستهم إلا في تركيب الجملة الخبرية البسيطة، فرأوا أن الماضي ماضيًا والمضارع حالاً أو استقبلاً دائماً؛ فوضعوا بذلك قواعدهم الزمنية ثم اصطدموا بأساليب الإنشاء والإفصاح فانسبوا الزمن إلى الأدوات وهي منه براء، ولا الظروف وهي تفيد معجماً لا وظيفياً¹.

ويتحدد المفهوم الصرفي للزمن أن تعبر الصيغة عن زمن ما في مجالها الإفرادي وتستمر في التعبير عنه في مجالها التركيبي².

طبيعة الزمن الصرفي:

طبيعة هذا الزمن هي طبيعة صرفية، أي أن دلالة الصيغة الصرفية تمتد إلى عمق النظام النحوي، فصيغة الماضي خارج السياق هي ذاتها داخل السياق، وكذلك صيغتا (يفعل) و(أفعل) اللتان تعنيان الزمن الحاضر والمستقبل³.

وفي هذا الصدد نجد أن سيبويه جعل الابنية الفعلية اعتبار الزمن السياق ثلاث وهي لما مضى و لما يكون و لما لم ينقطع وما كان لم ينقطع ، جعل تلك الصيغ الزمنية أساسية في تحديد قياس الزمن اللغوي داخل السياق⁴.

- المرجع نفسه، ص17¹

- ينظر: مالك يوسف مطليبي، الزمن واللغة، ص25².

- ينظر: مالك يوسف مطليبي، الزمن واللغة، ص28³.

- ينظر: سبويه، الكتاب، ص12⁴.

ومنه فالزمن الصرفي هو الزمن الذي تدل عليه الصيغة الفعلية في حالتها الافراية خارج السياق.

الفعل والزمن:

حينما عرف النحاة الفعل قال بأنه: ما دل على حدث وزمان، فسيبويه يربط الزمن الفعلي بصيغته في قوله "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء لما مضى ولما يكون و ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع" إذ يورد سيبويه ثلاث معاني زمنية تعبر بها عن الفعل:

أ. إفادة ما مضى؛ الماضي.

ب. إفادة ما هو كائن لم ينقطع؛ الحاضر.

ج. إفادة ما يكون و لم يقع؛ المستقبل.

وبهذا تكون الصيغ الفعلية عند سيبويه ثلاث فعل افعال وتقابل كل منها قيمه زمنية¹. فالنحاة نسبوا الزمن إلى الفعل وصيغته ثلاثة بل أنهم نسبوا الفعلية إلى كل ما ليس له معنى في الزمن².

ومن أقوالهم في هذا ما قاله ابن حيان في الفعل انه يدل على الحدث بلفظه وعلى الزمن في بنيته أي كونه على شكل مخصوص. لذلك تختلف الدلالة على الزمن باختلاف الصيغ ويقول ابن عصفور: "والفعل لفظ يدل على معنى في نفسه. ويتعرض ببنيته للزمان و هذان

¹ - عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار اتبوقال للنشر، الطبعة الاولى، دار البيضاء، المغرب، 2006م، ص46.

- كمال عبد الرشيد ، الزمن النحوي في اللغة العربية ، دار عالم الثقافة، عمال ، الأردن ص2.41

القولان ينسبان إلى صيغة الفعل القدرة على الدلالة الزمنية وهذا ويصح في الفعل المفرد والصيغة المفردة، وعند تصريف الفعل إلى ماض ومضارع وأمر تتغير الأزمنة فقط¹.

ب: الزمن النحوي:

إن فكرة الزمن في اللغة العربية لا تُستكمل إلا في الزمن النحوي، إذا كان لابد لنا أن نفرق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي.

فالزمن الصرفي مجاله صيغة الفعل أما الزمن النحوي فمجاله هو السياق، ومجاله الجملة العربية بأنواعها الخبرية والإنشائية وفيه تدخل اعتبارات متعددة: تضافر القرائن اللفظية من لواصق وأدوات وظروف و نواسخ مع القرائن المعنوية التي تضبط معنى السياق، ومع القرائن الحالية التي تعين المقام، والتي تأتي من خارج السياق، وتكون في ذهن القارئ أو المتلقي من قبل².

ويعرف الزمن النحوي بأنه وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نقل إلى الفعل من المصادر الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف³.

يقول تمام حسان: "أما الزمن السياقي النحوي فإنه حيز من الظواهر الموضوعية السياقية؛ لأنه دلالة الفعل على زمن ما تتوقف على موقعه، وعلى قرينته في السياق"⁴.

وقد أشار (فندريس) إلى أهمية السياق في التحليل اللغوي قائلاً: "إن الذي يعين قيمة الكلمة، هو السياق إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو محدد معناها تحديداً

- ينظر: المرجع نفسه، ص 41.¹

- ينظر: المرجع نفسه، ص 55.²

- ينظر: المالك يوسف المطلبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1986، ص 25.³

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 17.⁴

مؤقتاً، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة يعينها على الكلمة على الرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها كما أن السياق هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعمها الذاكرة فتتراكم عليها، وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية¹.

كما أن الزمن النحوي وظيفته السياق التي يؤديها الفعل تقوم القرائن الحالية والمقامية بتحديد هذا الزمن، بالتالي ننظر في السياق لنحدد ونكشف الزمن، والسياق ويرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أكبر القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته².

والزمن النحوي يتحرك داخل السياق وليس مع الصيغة المنعزلة، ولهذا قد يكون الزمن الطبيعي ماضياً ولكن في سياقه يكون حاضراً أو مستقبلاً، "والسياق يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود"³.

والقرائن اللفظية هي جملة الأدوات والحروف والظروف والأفعال والأسماء وتفاعلها داخل السياق يحدد المعنى الزمني لأي صيغة فعلية بسيطة أو مركبة والذي يفصح عن زمانها هو السياق ونظراً لأهمية الزمن النحوي في التحديد للحظة الزمنية سيكون حديثنا عليه من خلال الفعل والمصدر والصفة بأنواعها داخل السياق بالإضافة إلى الجمل الزمنية.

1- الفعل في السياق:

- جوزيف فانديرس، اللغة، ترجمة : عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص، المگز القومي للترجمة 2014، ص231.

- ينظر: عبد الجبار تومة، زمن الفعل في اللغة العربية، ص10/9.

- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص272.

يتهيأ للفعل في السياق مالا يتهيأ له في حالة الأفراد، ذلك لأن مطالب السياق من حيث المعنى، ومن حيث الإعراب، وترتيب العلاقات النحوية توجب هذا، كما أن جمال الأسلوب قد يتطلب التوكيد والإثارة فتزد الأحداث الماضية بصيغة المضارع، أو قد يكون الحديث عن الأمور المستقبلية بصيغة الماضي تثبتاً لتحقيقها، وكأنها في حكم الحاصل، وهذه أمور لم تتحقق للفعل في حالة الأفراد، أما في السياق فهناك القرائن المتضافرة التي تقودنا إلى المعنى المطلوب والزمن المقصود، ولا يكون هذا مقبولاً إلا إذا تحقق أمن اللبس، وهو أمر حرص عليه النحاة وأكدوه¹، ولا يمكن الاعتماد على ربط الزمن بالصيغة كما جاء عند النحويين القدامى لعدة اعتبارات منها: أن للصيغة الواحدة أكثر من دلالة زمنية، وأن للزمن الواحد أكثر من صيغة²، فالباحث عن دلالة الفعل الزمنية حسب السياق يأخذ بعينه هذه الاعتبارات، ويمكن توضيح الدلالة الزمنية للفعل حسب السياق على النحو التالي:

1- الدلالة الزمنية للفعل الماضي حسب السياق:

أ- دلالة صيغة الماضي عن الزمن الماضي:

وهذه الدلالة الأصلية لصيغة الماضي، حيث تدل صيغة (فَعَلَ) على الزمن الماضي المطلق الذي يستغرق الزمن الماضي كله، ويستوعب جميع المراحل القريبة والبعيدة³، ويظل معبراً عن هذا الزمن حتى تأتي قرينة تحدد زمنه الدقيق وتخصيصه، ويطلق على صيغة فعل الماضي البسيط وذلك بسبب التجرد التام من أية قرينة لفظية، أو معنوية تحدد زمنه وعلى ذلك فزمنه عام يستغرق الماضي من دون تحديد اللفظة الزمنية التي وقع فيها الحدث.

¹ - كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية ، ص56.

² - المرجع نفسه ص57

³ - بكرى عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دارالفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، ط3، 2001م، ص 53

وقد خص النحاة القدامى صيغة (فَعَلَ) للدلالة على زمن الماضي دون تحديد، وهذا ما جاء به سيبويه "أما بناء ما مضى ف:ذهب وسمع ومكث وحمد"¹، وقد يتعدى الفعل إلى الزمان نحو قولك: (ذهب)، لأنه يبنى لما ماض منه، وما لم يمضي، فإذا قال (ذهب) فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان"².

ب- دلالة صيغة الماضي على الزمن الحاضر:

تدل صيغة الماضي أحيانا على الزمن الحاضر إذا اقترن بها ما يدل على الحاضر، أي وجود قرينة لفظية أو معنوية يتوصل من خلالها إلى معرفة زمن الفعل ومن ذلك إقتران ظروف زمنية معينة مثل: اليوم أو الآن بصيغة الماضي و تعبر عن الحاضر كثيرا إذا وردت في المقاطع الحوارية التي تتضمن خطابا مباشرا بين المخاطب والمتكلم، ونجد في سياقات معينة صيغة الماضي تعبر عن الحاضر كثيرا إذا وردت سياقات معينة مثل سياق التخصيص وسبقها بحرف التخصيص (لوما).

ج- دلالة صيغة الماضي على المستقبل:

ترد صيغة الماضي كثيرا معبرة عن زمن المستقبل، وذلك وفق سياق النص الذي يتضمنها، وقد أشار إلى هذه الدلالة كثير من الباحثين منهم حامد عبد القادر قال بأن "اللغة حافلة بالعجائب والأسرار و تفوق اللغات الحية في إستعمال الماضي لأغراض أخرى، وفي مقدمة هذه الأغراض إن الماضي يستعمل لما سيقع في المستقبل، أي أنه يحل محل المضارع إذا دل السياق على ذلك"³.

¹- سيبويه، الكتاب، ص 12 .

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 35 .

³ - حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد العاشر، القاهرة ، 1958، ص 10.

كما يرى فندريس أنه "يمكننا كلما شئنا أن نستخدم الصيغة المسماة بصيغة الماضي للتعبير عن المستقبل"¹، كما أن استعمال صيغة الماضي في سياق استقبالي يخضع لضوابط وحالات يراد بها تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي، وهذا ما يؤكد ويفسره أكثر حامد عبد القادر في أن "استعمال الماضي بدلاً من المضارع من المضارع إنما يكون - كما يقول علماء البلاغة- لكنته بلاغية وهي تنزيل حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى أن حدوثها واقع لا محالة"²، كما أن التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي إنما يكون تنبيهاً على تحقيق وقوعه³.

2- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع حسب السياق:

إن صيغة المضارع (يفعل) لا يمكن تصور زمنها إلا من خلال السياق الذي تظهر فيه قصد المتكلم وغرضه، فهي تظهر في سياقات عدة غير محدودة بزمن معين بل تستغرق الماضي والحاضر والمستقبل؛ وسبب ذلك هو طغيان عنصر الأحداث إذ أن الحدث هو موضوع الاهتمام ولا ينصرف الزمن إلى زمنه بل يفهم بالالتزام؛ أي: كل حدث لا بد له من زمن يقع فيه ويمكن توضيح دلالة صيغة المضارع على مختلف الأزمنة كما يلي:

أ- دلالة صيغة المضارع على زمن الماضي:

إن صيغة المضارع (يفعل) قد تقع أحياناً دالة على الزمن الماضي مثلما يؤكد عليه سيبويه بأنه قد تقع صيغة (يفعل) في موضع (فعل) وهذا الوقوع في بعض الحالات فقط⁴. ويقول فندريس في نفس الصدد: "الماضي يمكن أن يعبر عنه بالحاضر وهو استعمال شائع في الحكاية، حيث يسمى بالحاضر التاريخي، وفيه يجد المثقفون سحراً خاصاً، يقولون

¹ - جوزيف فاندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص، المركز القومي للترجمة 2014، ص137.

- حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، ص12.

- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966، ص145.

- سبويه، الكتاب، ص314.

بأن الحاضر أكثر تعبيراً أو أبلغ حتى يجعل المنظر يحيا من جديد أمام عيني القارئ، ويرجع بفكرنا إلى اللحظة التي دار فيها الحديث¹.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن صيغة المضارع يمكن أن تعبر عن الماضي إذا وردت في سياق حكاية الحال الماضية بمعنى أنه إذا كان الحدث وقع في الماضي وكان على قدر من الأهمية؛ فإن المتكلم يأتي بصيغة المضارع حتى يجعل الحدث وكأنه شاخص ومشاهد أمام أعين المتلقي، لأن المتلقي يتفاعل أكثر مع الحدث الذي يشاهده أكثر من الحدث الذي لم يشاهده.

كما تدل صيغة المضارع كذلك على الزمن الماضي إذا وردت في جملة حالية مسبقة بجملة رئيسية فعلها ماضٍ، فمجيء الفعل المضارع في هذه الحالة هو خارج عن النسق العام الذي يؤدي إلى توليد دلالتين بارزتين في السياق، دلالة نحوية متمثلة في الفعل المضارع الدال على الزمن الحاضر أو الاستقبال، ودلالة سياقية متمثلة في الإشارة إلى الزمن الماضي، وذلك بالعطف عن الماضي أو مجيئه بعده، فيجمع بين الدالتين لنقل صورة الحدث وكأنه وقع أمام المتلقي، وهذا ما يسميه حامد عبد القادر بالزمن الاقتراني وهو الدلالة على أمرين حدثا في الماضي مقترنين، وفاعلهما واحد نحو قولك خرج التلميذ يحمل كتبه بيده².

ب- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على الزمن الحاضر:

ترتبط صيغة المضارع على الزمن الحاضر بفهم السياق الذي قيلت فيه³، فالفعل الحاضر هو الذي يتضمن الدلالة على الحدث، كخبر المتكلم عن حدوثه في الحين الذي

1- جوزيف فنديريس ، اللغة، ترجمة عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص، ص138.

2- حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، ص157.

3- ينظر: محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة زمن اللغة، مجلة علوم اللغة، كتاب، دار المعرفة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ص56.

يتكلم فيه، ويذهب كثير من النحاة إلى أن الفعل المضارع يفيد زمن الحال إذا خلا من القرائن، لأن "خلوه من القرائن لا يحمل إلا على الحال، ولا يصرف إلى الاستقبال إلا لقرينة"¹، وإن حقيقة حال المجاز في الاستقبال بدليل حمله على الحال عند التجرد من القرائن، وهذا شأن الحقيقة².

والفعل الدال عن الحال هو ما كان واقعا في لحظة التكلم، وتتكفل القرائن الحالية بفهم السياق الذي قيلت فيه الجملة ومنه تفهم الدلالة التي يرمي إليها المتكلم، والمضارع ليس مرتبطاً بزمن محدد فهو لا يكاد يستقر على دلالة زمنية واحدة، وصيغته دلالتها الزمنية عامة ولا تتحدد إلا بالقرائن؛ فهي تبقى خاضعة للمعنى الذي تقع فيه، أو الإيحاء الذي يراد منها تبليغه فتدل على الماضي تارة وعلى الحاضر والمستقبل تارة أخرى، كما تدل على الزمن العام في مواقف معينة³. ورغم ذلك يبقى السياق الفيصل في تحديد زمن الصيغة فلا الصيغة المنفردة ولا القرائن اللفظية المتصلة بها قادرة وحدها على تحديد الدلالة الزمنية الدقيقة للصيغة الفعلية وغيرها من الصيغ.

ج- الدلالة الزمنية لصيغة المضارع على المستقبل:

لقد بحث النحاة على الوسائل التي تخلص الصيغة للحال أو الاستقبال، وذلك عند وجود مصاحبات لغوية، وقرائن سياقية تسهم في الدلالة على زمن الاستقبال حيث يرى ابن مالك أن المضارع يخلص للاستقبال بظرف مستقبل، وبإسناد إلى المتوقع، وبمصاحبة ناصب، أو أداة اشتقاق أو مجازة، أو لو المصدرية أو نون التوكيد، أو حرف تنفيس وهو السين

¹ - ينظر: رضي الدين الأستريادي، شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب، تحقيق وتصحيح يوسف حسن عمر، جامعة قارا يونس، ليبيا، 1975، 16.

² - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت، ص32.

- ينظر: بكرى عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، ص102.³

وسوف¹، كما أشار السيوطي إلى أن المضارع يظل على الاستقبال الذي " يميزه افتتاحه بأحد الأحرف الأربعة : الهمزة والنون والتاء والياء، وهي صالحة للحال والاستقبال"².
وللسياق دور أيضا في تحديد زمن صيغة المضارع، فصيغة (يفعل) يجوز فيها الحال والاستقبال مثل زيد يأكل ، يصلح أن يكون في حال أكل وان يكون يأكل فيما يستقبل من الزمن³.

أما بالنسبة للمخزومي فإن " صيغة (يفعل) البسيطة تستعمل للتعبير عن وقوع الحدث في الحاضر، ونفيه (مايفعل) أو (ليس يفعل) وعن وقوع الحدث في المستقبل ونفيه (لايفعل)"⁴.

وتدل صيغة المضارع عادة على المستقبل إذا أوردت مسبوقه بأداة من الأدوات الآتية:

السين وسوف ولن وحتى ولام التعليل ولا الناهية ولام الأمر⁵.

3_الدلالة الزمنية لفعل الأمر حسب السياق:

يرى تمام حسان أن للأمر دالتين من حيث الزمن وهما الحال والاستقبال، ويتضح ذلك في قوله "فالحال أو الاستقبال هما معنى الأمر بالصيغة والأمر باللام"⁶.

فالأمر يدل على الحال والاستقبال فهو طلب لم يتحقق بعد، إذ يمكن أن يتحقق في

الحال والاستقبال.

¹ - جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، شرح التسهيل تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي، هجر للطباعة والنشر، 1/29.

² - جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص14/31.

³ - ينظر: أبو العباس محمد بن زيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994م، ص2/2.

- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ص156/157. ⁴

⁵ - ينظر: محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة زمن اللغة، مجلة علوم اللغة، ص51.

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص250. ⁶

وإن صيغة الأمر هي طلب تحقيق ما هو غير متحقق، ويتم ذلك بوسيلتين: إما بالصيغة (افعل) أو بلام الأمر المتصلة بالمضارع، بالإضافة إلى اسم فعل الأمر، فالأمر عنده لا يكون إلا من الأعلى إلى الأدنى، فإذا كان من الأدنى إلى الأعلى فهو دعاء، وإذا استوى المتكلم والمخاطب فهو التماس، ولا يفرق بين هذه الأساليب سوى المقام وهو ما نسميه بالقرينة الحالية، وكذلك طريقة التعبير وطبيعة العلاقة بين المتكلم والمتلقي، ولذلك فكثير من النحاة يرون الدعاء نوعاً من الأمر، بل يضيفون إليهما أسلوب النهي، ويرون أن هذه الأساليب: الأمر والنهي والدعاء، من حيث أنها تفيد الطلب المحض، فإنها تقتصر على زمني الحال والاستقبال¹.

2 - الصفة في السياق:

نعني بالصفة؛ اسم الفاعل واسم المفعول و الصفة المشبهة باسم الفاعل وصيغة المبالغة وإن فكرة الزمن واحدة من السمات الخاصة التي تميز الصفة عن غيرها من أقسام الكلمة، فالصفة في الجملة تصبح قادرة على إفادة زمن معين².

- اسم الفاعل في السياق:

وهو الصفة الدالة على الفاعل، جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي، ومن هذا التعريف ومن غيره من التعريفات التي وردت في كتب النحو ندرك أن اسم الفاعل يرتبط بالفعل المضارع الذي هو من لفظه ارتباطاً وثيقاً، ويكمن الارتباط في الشكل والعمل والزمان، فالمدرسة البصرية مثلاً تهتم بالشكل والبناء الذي يجمع بين الفعل المضارع واسم الفاعل المصوغ منه الجاري مجراه، ومن التشابه في الشكل كان بين اسم الفاعل والفعل المضارع هذا التبادل الوظيفي، فأكسب اسم الفاعل خاصية العمل

¹ - ينظر: كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 260-261.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 74/75.

التي هي للفعل، واكسبه الفعل المضارع خاصية الإعراب التي هي الاسم، وهذا ما أيده ابن سراج في قوله "وقد بينا أن الفعل المضارع أعرب لمضارع الاسم إذا كان أصل الإعراب للأسماء، وأن اسم الفاعل أعمل بمضارعه الفعل إذا كان أصل الأعمال للأفعال وأصل الإعراب للأسماء"¹.

ومن هذا الشبه الشكلي والمعنوي بين (فاعل ويفعل) كان الحديث عن الزمن الذي يفيدته مثل: (هذا ضارب زيدًا) أو (هذا يضرب زيدًا)، فأخذت ضارب موقع يضرب عملاً فنصب زيدًا، وزمان فدلّت على الحال والاستقبال، لأن المضارع يدل على الحال والاستقبال، ولقد قامت المدرسة الكوفية بالتخفيف من القيود التي وضعتها المدرسة البصرية لعمل اسم الفاعل، وهكذا وجدنا الكسائي يعمل اسم الفاعل سواء كان بمعنى الحال أو الاستقبال أو الماضي، أما البصريين فبعد أن رأوا اسم الفاعل يجري مجرى الفعل المضارع في الشكل، رأوه يجري مجراه في العمل والمعنى، والزمن بعض من الفعل ولما كان الفعل المضارع يدل على الحال أو الاستقبال فكذلك اسم الفاعل العامل عندهم².

واسم الفاعل في السياق إما أن يكون مجرداً من الألف واللام أو متصلاً بهما، وإذا كان مجرداً عنهما فهو على وجهين:

الوجه الأول: أن يرد منونا عاملاً ناصباً ما بعده، وهي هذه الحالة يسميه الفراء فعلاً دائماً، وهو يدل على الحال والاستقبال ويقصد به الزمن الذي يمكن أن يدل عليه الفعل المضارع، لأنه هنا يعمل عمل فعله، وغالباً ما يدل على الاستقبال، إلا إذا وجدت قرينة لفظية أو حالية تصرفه للحال: مثل:

- أمسدد أنت دينك؟ _____ حيث يدل على الاستقبال .

- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 77.¹

- ينظر: المرجع نفسه، ص 77-78.²

- أمسد أنت دينك الآن ؟ _____ حيث يدل على الحال بفضل القرينة اللفظية(الآن).

- أمسد أنت دينك؟ _____ حيث يقولها لك صاحب الدين فيدل على الحال بفضل القرينة الحالية.

الوجه الثاني: أن يكون العامل، مضافا جارا مبعده، وفي هذه الحالة يفقد شبهه بالمضارع، فيفقد بذلك دلالة المضارع الزمنية وهي الحال أو الاستقبال، بل يكون الماضي دالا على ما يدل عليه، مثل: هذا ضارب زيدا، بمعنى ضرب عند سيبويه لأن معنى الحدث في قولك هذا ضارب زيدا، هذا ضرب زيدا¹.

وقد يكون اسم الفاعل في السياق مقترنا بالألف واللام وجمهور النحاة يرون أن زمنه في هذه الحالة يكون مطلقا، فهو يصلح ماضيا وحاضرا ومستقبلا ومستمرا، وهم في هذه الحالة يقدرون (ال) المتصلة باسم الفاعل بمعنى (الذي) ويجرون اسم الفاعل على فعله².

وفي الأخير نذكر بأن المدرستين البصرية والكوفية قد اتفقتا على الدلالة الزمنية لأسم الفاعل داخل السياق على الرغم من اختلافهم في التسمية وهكذا يكون اسم الفاعل في السياق التالي:

1- يكون دالا على الماضي: إذا كان مضافا غير عامل(هذا قاتل زيدا) .

2- يكون دالا على الحال والاستقبال: إذا كان منونًا عاملا (هذا قاتل زيدا).

3- يكون مطلقا: إذا كان معرfa ب(ال) مثل(هذا القاتل)³.

- اسم المفعول في السياق:

- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص80. ¹

- المرجع نفسه، ص82. ²

- ينظر: المرجع نفسه، ص87. ³

يعد اسم المفعول نوع من أنواع الصفة، يدل على الحدث ومن وقع عليه الحدث وله ما لأسم الفاعل: كما قل ابن مالك:

وكل ما قرر لاسم الفاعل ... يعطي اسم مفعول بلا تفاضل¹.

وسبب ذلك أنه جار مجرى الفعل الذي جرى عليه اسم الفاعل وهو الفعل المضارع، جاء في شرح المفصل أن اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل لأنه مأخوذ من الفعل، وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك، فمفعول مثل يفعل، كما أن فاعلا مثل يفعل.

كما أن اسم المفعول ما اشتق من فعل لمن وقع عليه،... وأمره في العمل و الاشتراط كما مر الفاعل مثل زيد معطي غلامه درهما.

هذا فيما يتعلق بالشكل والمبنى والعمل، أما في ما يتعلق بالزمن فقد جاء قول النحاة فيه صريحا أيضا "جميع ما تقدم في اسم الفاعل - من أنه إن كان مجردا عمل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال، بشرط الاعتماد، وإن كان بالألف واللام عمل مطلقا يثبت لاسم المفعول مثل (جاء المضروب أبوهما الآن أو غدا أو أمس)"، وجاء في شرح الكافية وليس في كلام المتقدمين ما يدل على اشتراط الحال أو الاستقبال في اسم المفعول، لكن المتأخرين كأبي علي ومن بعد ما صرحوا باشتراط ذلك فيه كما في اسم الفاعل².

دلالة اسم المفعول في السياق على أوجه هي:

- 1- إذا نون دل على الحال أو الاستقبال، ويتعين أحد الزمنين بفضل القرينة اللفظية أو الحالية، فنقول: هذا ممنوح جائزة الآن، أو غداً وقد نقولها مجردة من الظرف نحو: هذا ممنوح جائزة، معتمدين على القرينة الحالية، فإذا كان القول قبل إعلان النتائج فالزمن حالي.
- 2- وإذا أضيف دل على الزمن الماضي مثل: هذا ممنوح الجائزة أي هذا الذي منح الجائزة.

- المرجع نفسه، ص 87¹.

- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 88².

3- وإذا عرف ب(الد) التعريف صلح للماضي أو الحال أو الاستقبال أو الاستمرار والقرينة هي التي تخلص الزمن لواحد من هذه، وهكذا قدر لاسم المفعول أن يدل على زمن معين داخل السياق¹.

- الصفة المشبهة في السياق:

يعرفها الجرجاني بأنها الاسم الدال على بعض أحوال الذات وذلك نحو طويل، وقصير وعاقل وأحمق وغيرها، وهي الأمانة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها². وهي "ما اشتق من فعل لازم لمن قال به الفعل على معنى الثبوت نحو كريم وحسن"³. كما عرفها ابن هشام "يستحسن فيها أن تضاف لما هو فاعل في المعنى"⁴، كحسن الوجه، ومنطلق اللسان، وظاهر القلب والأصل: حسن وجهه⁵.

- دلالة الصفة المشبهة على الزمن: في دلالة الصفة المشبهة على الزمن خلاف، فمنهم من يذهب إلى أنها تدل على الماضي فقط، ومنهم من يذهب إلى أنها تدل على الماضي المستمر إلى الحال ومنهم من يذهب إلى أنها تدل على الأزمنة الثلاثة دون شروط ويختص كل واحد منها بقرينة لفظية أو معنوية، وقد عرض السيوطي لهذا الخلاف بقوله:

* ذهب أكثر النحويين إلى أنه لا يشترط أن تكون بمعنى الحال

* ذهب أبو بكر طاهر إلى أنها تكون للأزمنة الثلاثة، وأجاز أن نقول: مررت برجل حاضر الابن غدا، فيكون بمعنى المستقبل.

* وذهب.

- المرجع نفسه، ص 189.

- التعريفات الجرجاني، ص 175.

- المرجع نفسه، ص 175، انظر: مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية 1/137.

⁴- ابن هشام الأنصاري، أوضح في المسالك إلى الفية ابن مالك، تحقيق وتأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 221/3.

- شرح ابن عقيل 2/153.

* السيرافي إلى أنها أبدًا بمعنى الماضي وهو ظاهر كلام الأخفش، قال والصفة لا يجوز تشبيهها إلا إذا صاغ أن يبني منها قد فعل.

* وذهب ابن السراج والفارسي إلى أنها لا تكون بمعنى الماضي، قال وسواء رفعت أو نصبت؛ لأنك إذا قلت: مررت برجل حسن الوجه؛ ثابت في الحال لا تريد مضيا ولا استقبالا؛ لأنها لما شبهت باسم الفاعل لم تقو قوته في عملها في الزمنين.

* وقد جمع بعض الدارسين بين قول السيرافي وقول ابن السراج بأن قال: لا يريد السيرافي بقوله: إنها للماضي أن الصفة انقطعت وإنما يريد أنها تثبت قبل الإخبار عنها دامت إلى وقت الإخبار. وفي البسيط قال بعضهم: الصفة المشبهة باسم الفاعل تفارقه في أنها لا توجه إلا حالاً، وتقدم أن ذلك ليس على جملة الشرط، بل إن وضعها كذلك لكونها صفة دالة على الثبوت من ضرورته الحال، أما على الجهة الشرط فتكون حينئذ يصح تأويلها الزمان ولا يشترط إلى الحاضر، لأنه مناسب¹.

ومنه نستتبط ومما رواه السيوطي، أن الصفة المشبهة تدل على الزمن الماضي المستمر إلى الحال.

وهذا ما أكده ابن هشام بأنها "لا تكون إلا للحال، وأعني به الماضي المستمر إلى زمن الحال، واسم الفاعل يكون للماضي وللحال والاستقبال"².

ومن النحاة المحدثين ممن أشاروا إلى هذه الدلالة بشيء من التعليل والتفصيل عباس حسن، وقد ذكر أن الصفة المشبهة اسم مشتق يدل على أربعة أمور مجتمعة هي:

* المعنى المجرد الذي يسمى الوصف أو الصفة.

* الشخص أو الشيء الذي يتصف بهذه الصفة وهو الموصوف.

- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، ص 48-49.¹

- ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص 405.²

* ثبوت المعنى المجرد أو الوصف في الموصوف في كل الأزمنة ثبوتا عاما أي بمعنى أنه لا يقتصر على الماضي وحده، ولا على الحال وحده، ولا على المستقبل وحده، فلا بد أن تشمل الأزمنة الثلاثة، وأن يصاحب موصوفه فيها.

* ملازمة ذلك الثبوت المعنوي العام للموصوف ودوامه، أي لا يكون أمراً حادثاً الآن، أو طارئاً ينقضي بعد زمن قصير، وإنما هو أمر دائم وملازم صاحبه الموصوف، وإن فارقه فزمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة التي هي بدوام أشبه، ومن ثم كان الأمر الرابع نتيجة للثالث، وهكذا تعددت دلالة الصفة المشبهة على الزمن عند النحاة مابين الماضي والحال والاستقبال أو الاستمرار الذي يستوعب الأزمنة الثلاث¹.

صيغة المبالغة في السياق:

تعد صيغ المبالغة ألفاظاً تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة كعلامة، "أو تدل على وصف الفاعل بالحدث عن طريق المبالغة"²، فكثيراً ما يحول اسم الفاعل بقصد المبالغة والتكثير إلى: "فعال، فعول و مفعال بكثرة وإلى فعيل أو فعل بقله"³.

وصيغة المبالغة هي اسم الفاعل جاء على صيغة غير قياسية وبقي لها ما لاسم الفعل من حيث الزمن والعمل، والكوفيون لا يعلمونها لفوات الصيغة التي بها يشابه اسم الفاعل الفعل، ويرون المنصوب بعدها بفعل مقدر، أما البصريون فإنهم يعملونها، ويعلل ابن حاجب ذلك قائلاً: "وقال البصريون إنما تعمل مع فوات التشبيه اللفظي لجبر المبالغة في معنى ذلك النقصان، وأيضاً فإنها فروع الاسم الفاعل المشابه للفعل، فلا تقتصر عن الصفة المشبهة في مشابهة اسم الفاعل، ومن ثم يشترط فيها معنى الحال والاستقبال، كما يشترط

1 - كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 92-93.

2 - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 99. أنظر مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 142.

3 - ابن هشام، لوضح في المسالك إلى الفية ابن مالك، ص 197.

ذلك في الصفة المشبهة"، ولهذا فالزمن في أوزان صيغة المبالغة مطلق والأكثر أن يفيد الاستمرار¹.

3 - المصدر في السياق:

المصدر ذلك الحدث الجاري على الفعل، كضربٍ وإكرامٍ، وشرطه: أن لا يصغر، ولا يحد بالتاء نحو -ضربته ضربتين أو ضربات- ولا يتبع قبل العمل، وان يخلفه فعل مع (أن) أو(ما)².

كما أشار كمال عبد الرشيد بأن المصدر هو واحد من الكلمات التي تدخل السياق وتعمل عمل الفعل، وكل ما عمل عمل الفعل قد أفاد زمانه، ويضيف "وفي الحق أن المصدر يرتبط بالزمن في صورة لا تقل وضوحا عن ارتباط الفعل به، أو لا تزيد غموضا عن ذلك الغموض الذي نلاحظه في محاولة الربط بين الفعل والزمن"³.

ولمعرفة زمن المصدر في السياق فسبيلنا أن ننظر في معناه والمصدر في السياق يأتي على أحد معنيين إما على الإنشاء وإما على معنى الخبر.

وإذا كان المصدر على معنى فعل الأمر الذي هو من مادته، فيكون زمن المصدر عنده زمن فعل الأمر، فقولنا-دفاعا عن الوطن- بمعنى دافعوا عن الوطن.

وإذا كان المصدر على معنى الخبر فهو على معنى الحرف المصدرى وزمانه، وسنجد عند دراسة الحروف المصدرية "أن" تخلص الفعل المضارع للاستقبال وأن (ما و أن) تخلصانه للحال، وأيضا الظروف نحو الآن وغدا.

¹- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 89،

²- ابن هشام، شرح شذور الذهب، ص. 391.

³- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 94-93-95.

وكذلك للقرائن الحالية دورا مهما في تعيين المصدر المؤول وزمانه وقد نقول:

- يسعدني حضورك: فالزمن مستقبلي إذا كان بتقدير أن تحضر.
- يسعدني حضورك في القريب العاجل: فالزمن المستقبلي بفضل القرينة (في القريب)
- يسعدني حضورك الآن: فالزمن حالي بفضل القرينة الظرفية(الآن).
- يسعدني حضورك: فالزمن حالي بفضل القرينة الحالية إذا قلتها لمن هو في بيتك¹.
- يعجبني قولك: فالزمن حالي إذا كان بتقدير ما تقول.

وقد يكون المصدر منونا غير مضاف فيعتمد على القرينة التي في السياق لتعيين زمنه، فقد يكون مستقبلا.

وقد يكون ماضيا نحو قول الشاعر:

بضرب بالسيوف برؤوس قوم ... أزلنا هامهن عن المقييل.

وذلك بفضل القرينة (أزلنا)، وقد يكون المصدر معرفا ب(ال) التعريف، وعندما يكون مطلقا، فقد يفيد الماضي أو الحال أو الاستقبال وذلك على ضوء القرينة نحو:

- الصيام أفادني: فالزمن ماضي بفضل القرينة (أفادني).
- الصيام هذا اليوم سنة: فالزمن حالي بفضل القرينة (هذا اليوم).
- أنوي الصيام غدا من السنة: فالزمن مستقبلي بفضل القرينة (غدا).
- أنوي الصيام: فالزمن المستقبلي بفضل القرينة (أنوي)².

ويذهب كمال عبد الرشيد في كتابه إلى أن المصدر زمانه نحوي وأنه يفيد الزمن فقط في

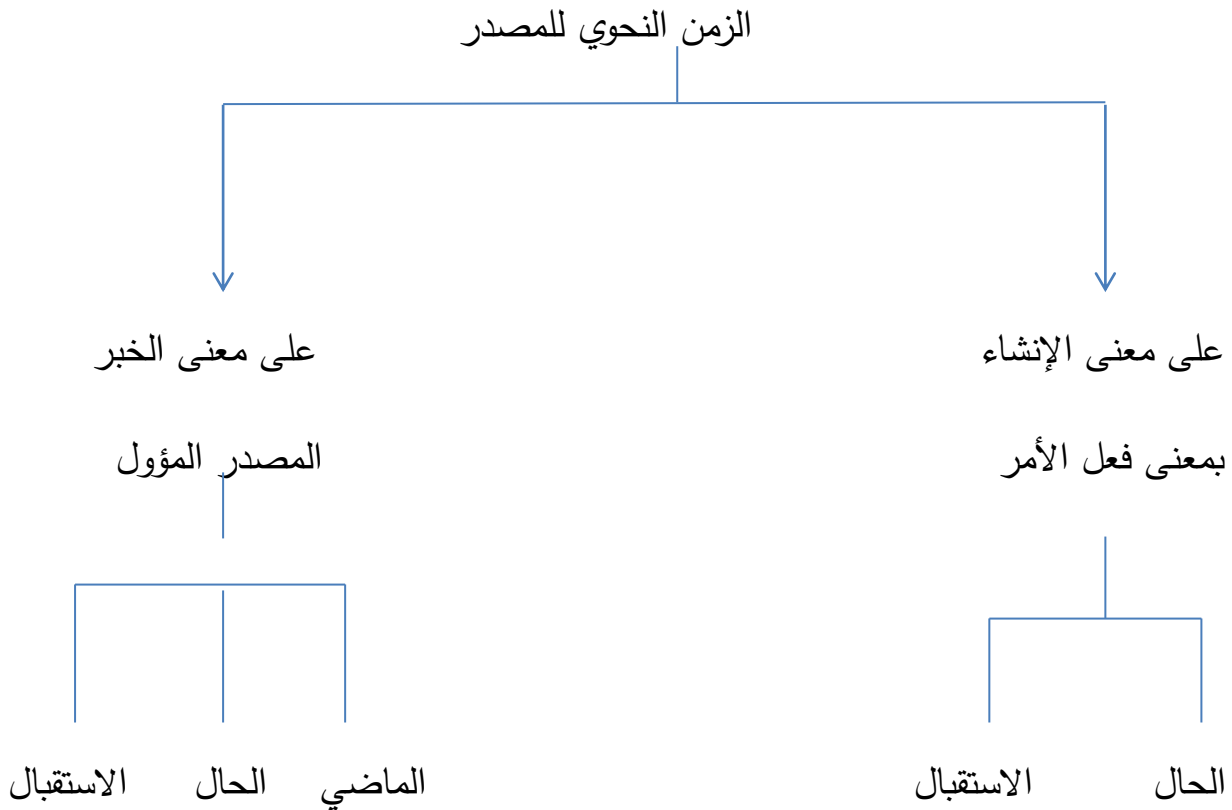
سياقه لا في حالته الإفرادية.

¹ - ينظر: كمال رشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص96.

² - المرجع نفسه، ص95.

وكذا الدكتور تمام حسان الذي نسب للمصدر الدلالة الزمنية وقيدها بدخوله في علاقات سياقية، وهذا ما يتجلى لنا من خلال قوله: "والمصدر كذلك حين يدخل في علاقات سياقية كالإسناد والتعدية يفيد معنى الزمن بحسب القرينة وحين يدخل المصدر في العلاقات السياقية فإما أن يكون على معنى الإنشاء صار شبيها بالأمر من مادته الاشتقاقية... أما على معنى الإضافة، فإن المصدر يحتمل الماضي، والحال والاستقبال جميعا ويتعين أحدها له بالقرينة الحالية أو المقامية...¹".

وهكذا يكون الزمن في المصدر في السياق كالتالي²:



¹ - تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص 254-255.

² - كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 97.

ثالثا: الزمن والجهة :

الزمن الصرفي هو الزمن الفعل المفرد والذي تدل صيغته على ثلاثة أزمنة دلالة غير محددة و لا موجهة، فصيغة (فَعَلَ) تدل على الزمن الماضي من غير تعيين لذلك الماضي أهو الماضي البعيد عن الحاضر أم القريب منه، أهو متصل بالحاضر أم منقطع عنه، وكذلك الشأن مع صيغة (يفعل) وصيغة (إفعل) فالصيغة وحدها لا يمكنها أن تحدد الزمن أو توجهه لأنها تقتقر لأسباب تحديد وتوجيه ذلك الزمن، فالذي يحدده و يوجهه هي تلك الأدوات والحروف و النواسخ والظروف التي قد ترد في النص فتتعاون مع الصيغة لضبط الزمن وتوجيهه، فالزمن الصرفي افتقر إلى التوجيه لافتقاره إلى السياق.

فالسباق قادر على جعل الصيغة تتخلى عن زمنها الأصلي بفضل مجموع القرائن اللفظية أو المعنوية أو الحالية، وبما أن الزمن النحوي متضمن لمعنى الجهة، فالجهة بذلك تكون

الفارق بين الزمن الصرفي والزمن النحوي، ولا يمكن التحدث عن الزمن النحوي دون التحدث عن الجهة¹.

ويرى تمام حسان أن الجهة "تخصيص لدلالة الفعل ونحوه، إما من حيث الحدث وإما من حيث الزمن"².

وقد اختلف الباحثون اللسانيون في تعريف مقولة الجهة، فمنهم من ضيق مجالها ومنهم من وسعه، أورد المتوكل في كتابه من قضايا الرابط في اللغة العربية أن الجهة هي "المقولة التي تحدد التكوين الزمني الداخلي للواقعة الدالة عليها محمول الجملة"¹.

1 - كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 100-101.

2 - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 257.

ويرى الفهري أن "الجهة أساس مجموعة سمات الحدث التي تكمن في قياسه ووصفه زمنيا فهو ممتدا أو غير ممتد أو لحظي، وهو محدود وغير محدود، وهو تام وغير تام"².

والجهة هي "التحديد الزمني الجديد الذي تقيده القرائن في السياق، ولئن كان اصطلاح Tense في اللغة الإنجليزية يقابل اصطلاح الزمن الصرفي في اللغة العربية فإن اصطلاح Aspect يقابل اصطلاح الجهة"³.

إن وجود اصطلاح الجهة في أي لغة يدل على مرونة تلك اللغة وعبقريتها في تركيب السياق، بتضام الصيغ والأدوات ليتكون منها جمعها فهم جديد وزمن جديد، ولما كان الفعل يدل على الحدث وعلى الزمن، ويدخل في الإسناد فقد نظر النحاة إلى الجهة في الفعل من هذه الأبعاد الثلاثة، فكانت الجهة في معنى حدث الفعل والجهة في زمن الفعل، والجهة في إسناد الفعل، فالجهة إذا تخصيص لعموم مافي الفعل من حدث وزمن وإسناد⁴. والذي يهمنا هنا هو الجهة في معنى الزمن.

تحدد الجهة حسب السياق الذي يحمل من القرائن ما يغني عن فهم الزمن في مجال أوسع من مجرد المجال الصرفي المحدود في السياق يتكون من قرائن حالية أو مقامية وقرائن لفظية التي هي جملة الأدوات والحروف والظروف والنواسخ، وتفاعلها داخل السياق يحدد المعنى الزمني لأي صيغة فعلية بسيطة أو مركبة⁵.

¹ - أحمد المتوكل، من قضايا الرباط في اللغة العربية، دار عكاظ للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1987، ص23.

² - عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار اتبوقال للنشر، ط2، دار البيضاء، المغرب، 1988، ص80.

- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص 103. ³

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 103. ⁴

- المرجع نفسه، ص257. ⁵

ولتتوضح الصورة أكثر نقول بأن الزمن (زمن الصيغ) محصور في الماضي والحاضر والمستقبل ولكل من الأزمنة جهات، فتسع منها للماضي وهي: جهة الماضي البعيد المنقطع والقريب المنقطع والمتجدد والمنتهى بالحاضر والمتصل بالحاضر والمستمر البسيط والمقارب والشروعي، أما الحال فهناك ثلاث جهات وهي:

الحال العادي والتجديد والاستمراري، أما المستقبل فهناك أربع جهات وهي البسيط والقريب والاستمراري والبعيد¹.

وبما أن الزمن النحوي هو زمن الجملة وسياقها لايفوتنا أن نذكر زمن الجمل بجهاتها: الماضية بجهاتها والحالية بجهاتها والمستقبلية بجهاتها لكن قبل ذلك سنذكر القرائن التي تحدد الجهات الزمنية وهي القرائن اللفظية والمعنوية.

القرائن اللفظية والمعنوية:

أ- القرائن اللفظية: وهي الحروف والنواسخ والظروف:

1- الحروف: الحرف بأصله وضعه قاصر على الدلالة على معنى تام بمفرده، وهو كما عرفه النحاة لا يدل على معنى في نفسه، فالحرف يلعب دوراً مهماً في المفردات والجمل بحيث أنها تكسبها معاني جديدة، ومن الحروف ما يختص بعضها بالأسماء، ك(ال) التعريف التي تكسب النكرة معنى التعريف، وحروف الجر بمعانيها المختلفة، إذ يختلف معنى الحرف من سياق إلى سياق.

1- ومن الحروف ما يختص بالأفعال مثل: قد، والسين، سوف، وحروف النصب والجزم ومنها ما هو مشترك، والذي يهمنا من هذا الحروف تلك التي تدخل على الأفعال فتؤثر في معانيها وأزمنتها والمقصود بالتأثير هنا أنها توجه زمن الفعل توجيهاً معيناً أو تجعله يقتصر

- تمام حسان، المرجع نفسه، ص248¹

على زمن واحد بعد أن كان صالح لزمانين، ومثالا على ذلك حرف "قد" عندما دخلت على "فعل" لم يتغير زمنه الذي هو الماضي إنما وجهته وقربته من الحال، وكذلك حرفي "السين" و"السوف" فعندما يدخلان على "فعل" ففي كلتا الحالتين "يفعل" تفيد الاستقبال إلا أن "السين" تجعله أقرب إلى الحال من "سوف". وهذه الحروف هي:

- قد: نتحدث هنا عن قد الحرفية التي تختص بالفعل، ويكون الفعل فيها متصرفا خبريا مجردا من النواصب والجوازم والسين وسوف ، وترد "قد" مع الفعل الماضي والمضارع¹.
 - السن وسوف: حرفان متخصصان بالفعل المضارع وبدلالاته على المستقبل، وهما عند النحاة حرفا تنفيس واصطلاح "التنفيس" هو تخليص المضارع من زمنه الضيق الذي هو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال، وذلك أن الفعل المضارع يحتمل الحال والاستقبال، وينفي عنه الحال².

- ما النافية: نتحدث عنها هنا من حيث أنها ما النافية غير العاملة والتي تدخل على الماضي والمضارع، فعندما تدخل على الماضي يبقى على مضيه وعندما تدخل على المضارع تخلصه للحال وتبعده عن الاستقبال .

- لام النافية: كثيرا ما ترد مع المضارع وقليل ما ترد مع الماضي، وإذا جاءت مع المضارع فهي تخلصه للمستقبل وإذا جاءت مع الماضي فغالبا ما تتكرر، ولا تتكرر مع الدعاء والقسم اللذان يفيدان الاستقبال، وهكذا فهي ترد في كل معنى يفيد الاستقبال، سواء كان الفعل بصيغة المضارع أو الماضي.

- لم ولما: جاء حديث النحاة عن "لم" في معظم الحالات مقترنا بحديثهم عن "لما" وأنها يدخلان على المضارع فيصرفانه إلى الزمن الماضي، والفرق بينهما عند الزمخشري أن لم تنفي فعل ولما تنفي قد فعل:

- كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص104-105. ¹

² - المرجع نفسه، ص118-119.

- لن: حرف نفي يختص بالمضارع، فينصبه ويخلصه للاستقبال .
- إن: حرف نفي يدخل على المضارع ويخلصه للحال.
- نون التوكيد: تدخل مع المضارع الذي بمعنى الطلب أو مع فعل الأمر الذي هو طلب محض ونفهم من الطلب أنها تفيد الاستقبال.
- لام الإبتداء: تدخل على المضارع وتخلصه من الحال إذا لم يكن في النص قرينة تفيد غير ذلك.

1- الأحرف المصدرية:

- كي وأن المصدرية: ينصبان الفعل المضارع ويصرفانه إلى المستقبل .
- لو: شرطية بأصل وضعها وتفيد الشرط الماضي وتكون مصدرية إذا جاءت بعد فعل ويفهم منها التمني.
- أن المصدرية: لاتأثر على الماضي لأنه يبقى على مضيه لكن "إن" الشرطية تصرفه للمستقبل، وتدخل "أن" على الماضي والمضارع: فيتغير الزمن ماضيا إذا كان فعلها ماضيا لكنها تفيد الاستقبال إذا كان فعلها مضارعاً.
- إذن: حرف نص يدخل على المضارع ويخلصه للحال أحيانا لكن في أغلب الحالات تفيد الاستقبال، وفي بعض الأحيان تفيد الماضي¹.

النواسخ:

النواسخ تدل على الإعراب من خلال استمرار الحدث في فترة من الزمان الماضي حين تلحق بالمضارع نحو قولك: كان النبي(صلى الله عليه وسلم) يوصي بمعاملة الجار بالحسنى وأمسى المطر ينهمر، وطفق البلبل يغرد، إذن يلحظ الدارس في أن صيغتها حين تكون بلفظ الماضي وخبرها جملة فعلية مضارعة، لابد أن يماثلها زمن هذا المضارع فينقلب ماضيا

¹- ينظر: كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص129-141.

عند عدم وجود مانع، أو قرينة تمنع ذلك، ففي الأمثلة يكون زمن المضارع (يجول، يغرد، ينهمر) ماضيا مع أن الفعل مضارعاً، وهذا شأن الأفعال التي تأتي أخباراً للنواسخ. والجدير بالذكر أن هذه النواسخ لا يصح أن تأتي أخبار معها أفعال ماضية ماعدا (كان) فإنها يمكن أن يخبر عنها بالجملة الماضية، لأن (كان) مع الاسم والخبر، تفيد اتصاف اسمها بمعنى خبرها إنصافاً مجرداً من زمن يلاءم بنيتها¹.

الأفعال التامة المتصرفة:

وهذه القرائن كثيرة تشكل جزءاً مهماً من التعبيرات السياقية في اللغة العربية وفي مقدمة هذه القرائن التي تسمى الأفعال التامة هي (قال) وهي قرينة نطقت على طريقة الحكاية والحوار، وجاء بعدها من الأفعال ما اكتسب دلالاتها من وظيفة المضي².

الظروف:

الظرف هو كل اسم يعين زمان وقوع الفعل أو مكانه، شريطة أن يكون منصوباً، متضمناً معنى (في) لأن الفعل يقع في الزمان وفي المكان، ولكننا نتحدث عن ظروف الزمان باعتبارها قرينة تدخل السياق وتحدد وتوجه الزمن فيه³.

ب- القرائن المعنوية:

وهي القرائن التي تعين على توجيه الزمن ويفهم منها الزمن عن طريق المدركات العقلية، نحو: أتيتك طلوع الشمس، وقرأت مطلع الفجر، فمطلع الفجر وطلوع الشمس أزمنة وأيضاً¹.

¹ - ينظر: على جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص56.

- المرجع نفسه، ص2.57.

- ينظر: كمال عبد الرشيد، الزمن النحوي في اللغة العربية، ص193. ³

رابعاً: زمن الجملة وأنواعها:

ونقصد بزمن الجملة، الزمن من حيث أنه ماض أم حال أم استقبال وبالأأنواع الجهات الزمنية لكل زمن والتي تتسق بفضل القرائن.

أ- الجملة الماضية وأنواعها: (الجهات الزمنية للماضي في الجملة) وهي تسع:

1- جملة الماضي البسيط: وهو الماضي الذي لم يلحق بقريضة فزمنه عام يستغرق الماضي يعبر عنه بصيغته (فعل)

2- جملة الماضي البعيد المنقطع: وتجده بصيغة (كان قد، أو قد كان) متلوة بصيغة (فعل)².

3- جملة الماضي المتجدد: ويراد به ما حدث في زمن مضى غير أنه تجدد وقوعه في الماضي مرات عديدة ثم انقطع عن الحال وقد يكون هذا الانقطاع قريباً من الحال أو بعيداً عنه، ويأتي بصيغة (كان يفعل)³.

4- جملة الماضي المنتهي بالحاضر: ويراد به وقوع الحدث في زمان مضى ولكنه قريب من الحال ويعبر عنه بصيغة (قد يفعل)⁴.

5- جملة الماضي المتصل بالحاضر: تتألف جملة الماضي المتصل بالحاضر من الأفعال الناسخة وهي (ما زال، وما فتى، وما برح، وما انفك، وما دام) مع الفعل المضارع فيكون خبر لها، وهكذا تكون هذه الصيغة حلقة وصل بين الماضي والحاضر⁵.

¹- ينظر: على جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان. الأردن، ص120.

- ينظر: المرجع نفسه، ص48-49².

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص246³

⁴- ينظر: على جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص62، أنظر تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص246

- على جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، ص50.⁵

6- جملة الماضي المستمر: تأتي مع الأفعال (ظل، بات، وأمسى ، وأضحى) وهو ماضي مستتر الحدوث إلى الحاضر وقد يستمر إلى المستقبل حسب القرائن¹.

7- جملة الماضي المقارب: تأتي مع (كاد أو شك كرب) ، وتدل على قرب وقوع الحدث إلا أنه يحصل .

8- جملة الماضي الشروعي : ومنه الأفعال المساعدة (طفف، جعل ...) وتدل على الحدث الذي بدأ العمل به ولم يزل زمن عمله مستتر .

9- جملة الماضي البعيد: تعبر عن الزمن يحدث في الماضي البعيد الذي تقطعت صلته بالحاضر².

أ- الجملة الحالية وأنواعها: الجهات الزمنية للحال في الجملة وهي خمس:

1- جملة الحال العادي: ويؤدي بصيغة المضارع واسم الفعل المضارع واسم الفاعل.

2- جملة الحال المتجدد: تكون بصيغة (يكون يفعل) أو (يكون فاعلا)

3- جملة الحال المتصل بالمستقبل: وصيغته (ما يزال يفعل) فالأفعال المساعدة الناسخة هي أساس لتأليفه.

4- زمن الحال المستمر: وهو الحال المستمر للمستقبل ويؤدي بـ(يظل،يمسي، يضحى) .

5- زمن الحال المقارب يؤدي بأفعال هي يكاد(يكاد، يوشك) تدل على أن الحدث يقترب من الواقع³.

ب- الجملة المستقبلية أنواعها(الجهات الزمنية للمستقبل في الجملة): وهي أربع:

1- جملة المستقبل البسيط: وصيغة هذا الزمن هي المضارع الصرفي، ويكون الزمن فيها غير محدود وهو يشمل المستقبل كله دون تحديد.

¹ - الزمن النحوي في الشعر الجاهلي، ص170.

² - على جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، 50-51.

³ - المرجع نفسه ، ص71-72.

- 2- جملة المستقبل القريب: هب الجملة التي تعبر عن المستقبل القريب من الحال وأداته الأساسية هي (السين) التي تلحظ صيغة المضارع.
- 3- جملة المستقبل البعيد: وتفيد زمن المستقبل البعيد والذي لا يمكن تحديد وقوعه وصيغتها (سوف يفعل).
- 4- جملة المستقبل المستمر : وتعني وقوع الحدث في المستقبل قريبا كان أو بعيدا ثم استمراره لفترة، وصيغته الغالبة (سيظل يفعل) وما يجري مجراها¹.

- المرجع نفسه، ص 83¹.

الفصل الثاني

الزمن النحوي في سورة المدثر:

أولاً: إشارات قرآنية عن الزمن

ثانياً: الزمن النحوي في آيات سورة المدثر

أولاً: إشارات قرآنية عن الزمن

عُني القرآن الكريم بالزمن عنايةً فائقة، وجاءت عنايته بالزمن من وجوه، أهمها:

1- اعتبار الزمن من النعم العظيمة

يقول الله سبحانه في معرض الامتتان، وبيان عظيم فضله على الإنسان: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾¹

فالليل والنهار نعمة جليلة أنعم الله تعالى بها على الإنسان، وهي نعمة ذات أثر حاسم في حياة هذا المخلوق البشري، ولا يمكن لنا أن نتصوّر في هذه الأرض حياة للإنسان لو كانت الدنيا نهاراً بلا ليل، أو ليلاً بلا نهار.

ويقول سبحانه في موضع آخر، في سياق تعداد نعمه على الإنسان: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾² وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ³. فالليل والنهار مسخران "وفق حاجة الإنسان وتركيبه، وما يناسب نشاطه وراحته. ولو كان نهاراً دائماً أو ليلاً دائماً لفسد جهاز هذا الإنسان؛ فضلاً عن فساد ما حوله كله، وتعذر حياته ونشاطه وإنتاجه"³.

2- اعتباره من الآيات الدالة على وجود الله

1- سورة النحل: الآية 12.

2- سورة إبراهيم: الآيتان 33/34.

3- قطب، سيد: في ظلال القرآن، ج4، ص2108.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾¹. وأصل السبق: هو التقدم في السير. والمراد منه هنا المعنى المجازي، وهو الحرص على مصادفة الخير والإكثار منه، خشية هادم اللذات، وفجأة الفوات².

وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾³. والمسارعة: هي المبادرة؛ أي الحرص والمنافسة في عمل الطاعات التي هي سبب المغفرة ودخول الجنة، فكل واحدٍ من الناس يسرع ليصل قبل غيره⁴.

وفي لفظتي "استبقوا" و "سارعوا" ما يشير إلى قيمة الزمن؛ فالعمر قصير، ولا يكفي المؤمن - إذا أراد الدرجات العلى - أن يفعل الخيرات وهو متراخ في ذلك، بل لا بد من الاستباق في الخير والمسارعة إلى المغفرة، بمعنى: أن يستغل كل لحظة من وقته للسير في الطريق الموصلة إلى جنّة عرضها السماوات والأرض، وكأنه في صراع حقيقي مع الزمن.

4- الدعوة إلى استثمار الزمن في الخير

من منهج القرآن الكريم في العناية بالزمن، الدعوة إلى الحرص عليه، والعمل على استثماره والإستفادة منه، وتسخيره دائماً في الخير، ويُبرز القرآن الكريم هذه القضية في صور عديدة ومناسبات شتى.

فحينما يبين أنّ نهاية هذه الحياة إنما هو الموت سواءً طال أم قصرت، فإنه يوجّه نحو استثمار هذه الحياة في الخير لأنها ليست نهاية المطاف؛ وإنما بعدها حياة أخرى هي خير وأبقى، يقول سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ

1 سورة البقرة: الآية 148.

2 انظر: ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج2، ص43.

3 سورة آل عمران، الآية 133.

4 انظر: ابن عطية: المحرر الوجيز، ج1، ص507. ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج4، ص88.

هُمُ الْحَاسِرُونَ* وَأَنْفَعُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ
وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ¹.

وللتدليل على قصر هذه الحياة الدنيا وأهمية استثمارها والإفادة منها، يصورها القرآن الكريم بالنبات الذي يخضرّ بنزول الغيث، ثم ما يلبث بعد فترة وجيزة من الزمن أن يصفر ويموت. يقول تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهِيَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْعُزُورِ². لذا ينبه القرآن على ضرورة استثمار هذا الوقت القصير في عمل الخير الذي لن يفيد الإنسان غيره، ولن يبقى معه في قبره سواه، فضلاً عن سؤاله وحسابه عن تضييع هذا الوقت، و عما صنعه فيه³.

ويعرض القرآن الكريم لنا نماذج لهؤلاء الذين يستغلون وقتهم على أتم وجه ليكون لنا الإقتداء بهم، ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ⁴. فهم يستغرقون كل زمانهم في ذكر الله عز وجل والتفكير في خلقه.

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم نوه بشرف الزمن وفضله، وفي هذا ما يدعونا إلى ضرورة تقديره بقدره، لأن ذلك يساعد على الفلاح ويهيئ للنجاح، وعلى العكس تماماً فإن إغفال الزمن وعدم إعطائه الأهمية اللازمة، فيه تفریط بهذه النعمة، وتحقيق لتعاسة الإنسان.

1 سورة المنافقون: الآيتان 9/ 10.

2 سورة الحديد: الآية 20.

3 انظر: غنايم، محمد "منهج الإسلام في العناية بالزمن"، مجلة الجندي المسلم، ص 17.

4 سورة آل عمران: الآية 191.

ثانيا: الزمن النحوي في آيات سورة المدثر:

أثناء التحليل الزمن للآيات نضع الآية التي تحمل معنى الزمن ثم نذكر زمنها والعامل المحدد لهذا الزمن.

الآية رقم 2:

﴿ثُمَّ فَأَنْذِرْ﴾ لقد تشكلت الآية التالية من فعلين (قم، أنذر) فسوف ننظر في زمنيهما المختلفين ثم نرجح الزمن العام للآية من بين أزمنة الفعلين: الفعل الأول: (قم) فعل أمر، والأمر للحال والاستقبال لأنه طلب ما لم يتحقق إلا أنه يمكن أن يتحقق في الحال أو في الاستقبال. أما بالنسبة للفعل الثاني للآية (فأنذر) هو فعل أمر ، إلا أنه يخص الاستقبال لدخول حرف الفاء عليه فأصبح معنى الآية به (قم من مكانك ثم أنذر بعذاب ربك) وهذا المعنى يدل على زمن الاستقبال.

الآية رقم 3:

﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ في هذه الآية دل في الأمر على زمن الحال والاستقبال معا؛ فالله أمر الرسول أن يكبره فيجوز أن يكبره الآن وفيما بعد أي في زمن الحال والاستقبال.

الآية رقم 4:

﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ دل فعل الأمر في سياق هذه الآية على زمن الحال والاستقبال

الآية رقم 5:

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾

الآية رقم 6:

أيضا دلت أيضا بفعالها الأمر على الزمن الحال والاستقبال
﴿وَلَا تَمُنَّ بِتَسْتَكْبِرُ﴾ دلت الآية على زمن الاستقبال وذلك بفضل الفعل المضارع المقترن (لا) والتي خلصته لزمن الاستقبال.

الآية رقم 7:

﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ دل فعل الأمر في سياق الآية السابعة على زمن الحال والاستقبال لأن الله تعالى يأمر الرسول بالصبر ويفهم الأمر من الفعل (اصبر) فالصبر يكون الآن وفي ما بعد أي في (الحال والاستقبال).

الآية رقم 8:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي النُّعُورِ﴾ دلت الآية بسياقها وقرائنها المعنوية على زمن الاستقبال لأنه يفهم من (النقر في الناقور) قيام الساعة (يوم القيامة)

الآية رقم 9:

﴿فَذَلِكِ يَوْمٌ عَسِيرٌ﴾ إن الآية بسياقها وقرائنها المعنوية تدل على الزمن المستقبل والمقصود باليوم العسير هو يوم الحساب (يوم القيامة)

الآية رقم 10:

﴿عَلَى الْكُفْرَيْنَ غَيْرٌ يَسِيرٌ﴾ الآية خالية من معنى الزمن إذا انفصلت عن الآية التي قبلها فهي تحمل نفس دلالة زمنها إذا اتصلتا ببعضهما البعض .

الآية رقم 11:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَعْتُ وَحِيدًا﴾ دلت الآية بفعلها (فعل الأمر) على زمن الاستقبال لأن (ذرنى) يفهم منها التهديد والوعيد من الله تعالى الذي يقصد الوليد ابن المغيرة الذي نزلت في حقه السورة، أما الفعل الثاني (خلقت) فزمنها الماضي إلا أن الآية حملت زمن الفعل الأول وهو زمن (الاستقبال).

الآية رقم 12:

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا﴾ دلت الآية على الزمن الماضي فقد حملت زمن فعلها (جعلت).

الآية رقم 13:

﴿وَوَيِّنْ شُهُودًا﴾ دلت الآية على الزمان الماضي وهو الزمن الايه التي قبلها.

الآية رقم 14:

﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾ دلت الآية على زمن الماضي وهو زمن الفعل (مهَّدت).

الآية رقم 15:

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ الآية حملت زمانين لكل فعل فيها، فالفعل المضارع الأول (يطمع) زمنه الحال والفعل المضارع الثاني (أزيد) زمنه مستقبل لانه اتصل بـ(أن) المصدرية، ودلالة اتصال زمني الحال بالمستقبل دلالة على الاستمرارية في فعل.

الآية رقم 16:

﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَا عَنِيدًا﴾ دلت الآية على الزمان الماضي وذلك بفضل القرينة اللفظية (كان) ودلالاتها التأكيد على فعل ماض للعناد.

الآية رقم 17:

﴿سَأَرْهُقُهُ صَغُودًا﴾ دلت الآية على زمن الاستقبال، وذلك بفضل القرينة (حرف السين) دخلت على الفعل المضارع، فخلصته من زمنه الأصلي وهو الحال، إلى زمن الاستقبال (المستقبل).

الآية رقم 18:

﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ دلت الآية على زمن الماضي بفعليها الماضيان (فكر) و(قدر) إذ لم تحمل زمناً آخر حتى (إن) التوكيد لم تغير الزمن إنما أكدته.

الآية رقم 19:

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ دلت الآية على زمن الاستقبال لسببين: الأول اتصال فعل الماضي بفاء السببية ويصبح معناه سوف يقتل، أما الأمر الثاني أن معنى قتل في الآية عذب أو سوف أعذبه في الآخرة جزاء بما قدر (وهو الفعل الثاني ومعناه هبئ في نفسه قولاً طاعناً في القرآن).

الآية رقم 20:

﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ دلت الآية على زمن الاستقبال، أولاً لأن الفعل الماضي (قتل) معناه (أعذبه)، ثانياً توكيد من الله على معنى (سوف أعذبه لأنه حاول أن يطعن في القرآن).

الآية رقم 21:

﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ حملت الآية معنى زمن الماضي من فعلها الماضي (نظر) ومعناه تأمل فيها قدر وهياً من الطعن في القرآن الكريم.

الآية رقم 22:

﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾

حملت الآية زمن الماضي بفعليها (عبس) و(بسر) فهما فعلان ماضيان زمنهما ماض في السياق و معنى (عبس) قطب وجهه لما ضاقت عليه الحيل ومعنى (بسر) اشتد في العبوس وكلوح الوجه.

الآية رقم 23:

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ﴾ حملت الآية معنى الزمن الماضي وهو زمن الفعلين في هذه الآية، أن الوليد ابن المغيرة تجبر وأصر على الطعن في القران.

الآية رقم 24:

﴿فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ تحمل هذه الآية معنى الزمن الماضي وذلك بفضل القرينة (قال) وهي من الأفعال التامة وهي قرينة تنطق على طريقه الحكاية والحوار وتكسب معنى ما بعدها من الأفعال نفس دلالتها من وظيفة المضي.

الآية رقم 25 :

﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ دلت الآية على معنى الزمن الماضي وذلك بفضل دلالة المصدر قول على الماضي ولان المصدر يأخذ زمن من فعل وفعله هنا هو قال المذكور في الآية التي قبلها

الآية رقم 26:

﴿سَأْضِلُّهُ سَقَرًا﴾ دلت الآية على زمن الاستقبال وذلك بفضل القرينة السين التي دخلت على الفعل المضارع فخلصته من زمن الأصلي وهو الحال وأكسبته زمن الاستقبال.

الآية رقم 28:

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرًا﴾ دلت الآية على زمن الاستقبال المستقبل وذلك بفضل قرينه لام الناهية حيث باتصالها بالفعل المضارع خلصته من زمن الحال إلى زمن الاستقبال ونفسه الشيء مع الفعل المضارع الثاني.

الآية رقم 29:

﴿لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ زمن الآية هنا هو المستقبل وذلك لان زمن صيغة المبالغة (لواحة) وهو الحال والاستقبال لأننا حددناه بفضل قرائن المقام فلواحة هي وصف لنار صقر التي وعد الله عباده ظالمين وهذا لا يكون هذا يوم الحساب.

الآية رقم 31:

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَزْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾

بحكم طول الآية سوف نقوم بتقسيمها أجزاء قبل تحليلها زمانيا:

- وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة: دل هذا الجزء من الآية على زمن الماضي بفضل الفعل الماضي الدال على الماضي في هذا السياق وأيضا اتصال هذا الفعل بالقرينة (ما)

وهي ما النافية التي تدخل على الفعل الماضي والمضارع فبدخولها على الفعل الماضي تبقي على زمنه وهو الماضي.

- وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا: ونفس الشيء مع هذا الجزء من الآية فزمنه ماض بفضل الفعل الماضي في السياق والقرينة اللفظية (ما النافية)

- ليستقيم الذين أوتوا الكتاب: دل هذا الجزء من الآية على الزمن الحالي (الحال) وذلك بفضل الفعل المضارع المتصل بلام الابتداء التي خلصته إلى زمن الحال.

- ويزداد الذين امنوا إيماناً: دل هذا الجزء من الآية على زمن الحال بفضل دلالة الفعل المضارع في السياق على هذا الزمن.

_ ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون: دل الجزء من الآية على زمن المستقبل بفضل الفعل المضارع المتصل بالقرينة (لا) لام الناهية التي خلصته إلى زمن الاستقبال.

_ وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً: دل هذا الجزء من الآية على زمنين هما: الزمن الماضي والزمن الحالي الحالي دل عليه الفعل المضارع المتصل باللام الابتدائية والزمن الماضي هو زمن الفعل الثاني في الآية وهو الفعل الماضي (أراد) لكن الفعل هنا سبقته (ماذا) فهو ليس للإخبار إذا فهو ويحمل زمنين هما الماضي والحال و تأويله ماذا أراد وماذا يريد.

- كذلك يظل الله من يشاء ويهدي من يشاء: دل هذا الجزء على الزمن الحالي بفضل سياقه المتضمن أربعة أفعال مضارعة دلت كلها على الزمن الحالي.

- ما يعلم جنود ربك إلا هو: دل هذا الجزء من الآية على الزمن الحالي وذلك بفضل الفعل المضارع المتصل بالقرينة اللفظية لام النافية والتي خلصته إلى زمن الحال.

الآية رقم 33:

﴿وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ﴾ دلت الآية على زمن الماضي وهو دلالة الفعل في هذا السياق و ذلك لارتباطه بالقرينة اللفظية (إذ).

الآية 34:

﴿وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ﴾ دلت الآية على الزمن المستقبل وذلك للاتصال إذا بالفعل الماضي فانسبته زمن الاستقبال، ولينضح السبب في وضعنا الآية الأولى للماضي والآية الثانية للمستقبل نذكر المعنى المفهوم من الاثنين وهو أقسام الله تعالى بحركة الزمن وهو معجز بحد ذاته.

الآية رقم 36:

﴿نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾ دلت الآية على زمن الماضي وهذا بفضل صيغه المبالغة (نذيرا) والتي تحمل في معناها ما يعبر عن الزمن الماضي.

الآية رقم 37:

﴿يَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ دلت الآية على زمن المستقبل وذلك لأنها تعبر عن المستقبل مقاما ف المقصود بالتقديم والتأخير هو الفوز بالآخره أو عدمه.

الآية رقم 38:

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ حملت الآية معنى الزمن الماضي وهو زمن الفعل الماضي في سياق هذه الآية (كسبت).

الآية رقم 40:

﴿فِي جَنَّتٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ دلت هذه الآية على الزمن المستقبل ومعنى هذا الزمن لم نستنبطه من الفعل المضارع (يتساءلون) الذي يعبر عن الزمن الحالي بل استبطناه من مقام الآية والذي يعبر عليه بلفظ جنات وهي جزء من المستقبل للأصحاب اليمين.

الآية رقم 42:

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ دلت الآية على زمن المستقبل على الرغم من وجود الفعل الماضي إلا إن دلالاته هي المستقبل. والغرض من استعمال الفعل الماضي للدلالة على المستقبل هو إنزال حوادث المستقبل منزلة حوادث الماضي للإشارة إلى إن حدوثها واقع لا محالة.

الآية رقم 43:

﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمَصَلِينَ﴾ ﴿وَمَنْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ دلت الآية على زمن الماضي وذلك لدلالة القرينة اللفظية (قال) على الزمن الماضي فهي من الأفعال التامة وقرينة تنطق على طريقة الحكاية والحوار وتكسب ما بعدها من الأفعال نفس دلالاتها من وظيفة الماضي.

الآية رقم 44:

﴿وَمَنْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾ دلت الآية على زمن الماضي وذلك بفضل قرينة أو ناسخ لك لكن الفعل المضارع نطعم إلى الزمن الماضي فتأويل الآية التي جاءت على لسان أصحاب النار وهم في النار أي زمن المستقبل يقولون أن يطعموا المسكين في زمن الماضي.

الآية رقم 45:

﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ وأيضا دلت الآية هنا على زمن الماضي بوجود القرينة اللفظية أو الناسخ (كنا) والتي أنسبت الفعل المضارع (نخوض) زمنها وهو الماضي.

الآية رقم 46:

﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ دلت الآية هنا أيضا على الزمن الماضي وأيضا بفضل القرينة اللفظية (كنا) والتي أكسبت الفعل المضارع زمن الماضي فأصبح الزمن في سياق هذه الآية هو الزمن الماضي.

الآية رقم 47:

﴿حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ دلت الآية هنا على الزمن الماضي ذلك بفضل فعلها الماضي ودلالاتها الزمنية في السياق هو الماضي وأيضا نلاحظ بان القرينة (حتى) وجهت الزمن الماضي وقصرته الى الماضي القريب، ولكننا لسنا بصدد ذكر الجهات الزمنية بل التحليل الزمني وبيان الزمن العام وهو الماضي دون تخصيصه إلا أننا ذكرنا (حتى) لتبيان الزمن الماضي وتأكيده.

الآية رقم 48:

﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفِيعَةُ الشُّفَعَاءِ﴾ زمن هذه الآية هو (الحال) والسبب في ذلك هو القرينة (ما) النافية التي دخلت على الفعل المضارع فخلصته للحال وأبعدته عن الاستقبال.

الآية رقم 49:

﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ الزمن في هذه الآية هو زمن اسم المفعول في سياقها وهو الحال فاسم المفعول (معرضين) يصف المكذبين أنهم معرضين في الزمن الحالي.

الآية رقم 50 :

﴿كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ دلت الآية على الزمن الحالي بصيغة اسم المفعول في سياقها (مستنفرة) المصوغة من غير الثلاثي والدالة على الزمن الحالي، فالله تعالى شبه المعرضين بالحر المستنفرة وهذا الاستنفار زمنه حال مستمر إلا أننا نذكر الزمن فقط وهو الحال دون تحديد الجهة.

الآية رقم 51:

﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ دلت الآية على الزمن الماضي وهو زمن الفعل الماضي في سياق هذه الآية، وليتضح معنى هذا الزمن نرجع إلى سياق الآية التي قبلها فالله يبين فيها بتشبيهه حالة الحر وهي الاستنفار وذلك بعد أن فرت من الأسد في الماضي.

الآية رقم 52:

﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشَرَةً﴾ دلت الآية على الزمن الحالي بفعلها المضارع (يريد) في سياقها بمعنى الآية أن المعرضين يريدون أن تنزل عليهم صحفا من السماء حتى يصدقوا وما هم بمصدقين إلا أنهم أرادوا التعجيز.

الآية رقم 53:

﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ حملت الآية دلالة على الزمن المستقبل، وهذا ما دل عليه اقتران الفعل المضارع (يخافون) بلام النافية التي خلصته الى زمن الاستقبال وأيضا يفهم هذا الزمن من معنى الآية وهو أن المعرضين لن يصدقوا ولن يخافوا فلو كانوا يخافون النار لما جرى منهم ما جرى.

الآية رقم 55:

﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ زمن هذه الآية هو الاستقبال وهذا ما دل عليه معنى الآية وهو: انه من أراد أن يذكر ويستقيم فليفعل ذلك وهنا يفهم زمن الاستقبال.

الآية رقم 56:

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ﴾ زمن هذه الآية وهو المستقبل والذي دل عليه السياق معنويا فمعنى الآية هو أن تصديق هؤلاء في المستقبل لا يتم إلا بمشيئة رب العالمين.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير نختم هذا البحث بجمله من النتائج المتوصل إليها والمتمثلة فيما يلي:

- أن الزمن في اللغة العربية: هو الزمن المستوحى من السياق اللغوي، والذي يستمد دلالاته من تضافر الصيغ الصرفية (الفعلية أو غير فعلية) مع القرائن اللفظية و المقامية ولذلك أطلق عليه الباحثون مصطلح (الزمن النحوي) فهو يعنى بوسائل اللغة في التعبير عن الأزمنة الرئيسية (الماضي والحاضر والمستقبل).

- أن الزمن النحوي هو احد قسمي الزمن اللغوي الذي قسمه الثاني هو الزمن الصرفي; زمن الصيغ الصرفية المفردة، في حين أن الزمن النحوي هو زمن السياق.

- أن التوافق بين الصيغ الصرفية ودلالاتها داخل السياق تحددها السوابق واللواحق والضمائر.

- أن الزمن النحو يكون (ماض وحاضر ومستقبل) والفروق النسبية لكل زمن اصطلح على تسميتها الجهات الزمنية مثل: الماضي القريب، والحاضر المستمر، والمستقبل البعيد... وتحددها القرائن اللفظية والمقامية التي يتضمنها السياق.

- أن القرآن الكريم أفضل مرجع للكشف عن الدلالة الزمنية في سياقات اللغة العربية.

- من النتائج ما توصلنا إليه من خلال تطبيقنا على سورة المدثر لاحظنا أن اغلب الدلالات الزمنية في الآيات كانت أما ماضيه أو مستقبليه وقليل ما كانت حالية أو حالية استقبالية.

وكان الزمن الماضي في الغالب إخبارا عن الشخص الذي نزلت فيه الآيات، والحال إخبارا على ما فعله وافتراه على الله فصيغ الحال تقرب المشهد أكثر للمتلقي، أما الزمن المستقبل ففي الغالب كان وعيدا من الله لمن نزلت فيه الآيات ولمن يفعل مثله.

أما الزمن الحالي الاستقبال فكان تنبيه من الله لعباده لكي لا يأتوا بعمل أصحاب النار، فسوره المدثر تضافرت فيها الأزمنة لغايات مختلفة

ومن هذا التحليل نصل إلى أن اللغة العربية لغة القرآن ثرية بألفاظها ومعانيها ودقتها في الدلالة الزمنية ويكفيها شرفا أنها لغة القرآن الكريم.

وهذه ابرز نتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا الذي حاولنا فيه الإمام بموضوع الزمن النحوي

فان بلغنا رضاكم بما تسمعون فذلك من الله، وان قصرنا عن الغاية فتشعب الموضوع واتساعه شفيعنا في التقصير.

الملاحق

1- سورة المدثر: أسباب نزولها:

سورة المدثر سورة مكية وعدد آياتها 56 آية .

"أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد الملك بن الوليد، قال أبي حدثنا الأوزاعي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، قال سمعت أبا سلمة، عن جابر قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال جاورت بحراء شهرا، فلما قضيت جوارى نزلك فاستبطنت بطن الوادي، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي، فلم أرى أحدا، ثم نوديت فرفعت رأسي، فإذا هو على العرش في الهواء -يعني جبريل عليه السلام- فقلت دثروني دثروني، فصبوا علي ماء، فأنزل الله تعالى عز وجل

﴿يَأْيُهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾﴾ المدثر: 1/4، رواه مسلم عن زهير بن حرب، عن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي"1.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ المدثر الآية 11.

أخبرنا أبو قاسم الحذامي، حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم، أخبرنا محمد بن علي الصغاني، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الدبيري، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس: أن الوليد ابن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن، وكأنه رق له، فبلغ ذلك أبا جهل فقال له: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه، فإنك إن أتيت محمداً تتعرض لما قبله، فقال: قد علمت قريش أنني من أكثرها مالا، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له وكاره، قال: وماذا قال؟ فوالله ما فيكم رجلٌ أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزها وبقصيدها مني؛ والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا،

1 - أبي الحسن على ابن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب نزول القرآن الكريم، تحقيق: أحمد صفر، دار الكتاب الجديدة، ص120.

والله إن لقوله الذي يقول لحلاوة، وإن عليه طلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله وإنه ليعلوا وما يعلى، قال: لا يرضى قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر في، فقال: "هذا سحر يؤثر" يؤثر عن غيره، فنزلت الآية: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ المدثر الآية 11.

وقال مجاهد: إن الوليد ابن المغيرة كان يغشي النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر حتى حسبت قريش أنه يسلم، فقال له أبو جهل: إن قريشاً تزعم أنك إنما تأتي محمداً وابن أبي قحافة تصيب من طعامهما، فقال الوليد لقريش، إنكم ذوو أحساب وذوو أحلام، وإنكم تزعمون أن محمداً مجنون، وهل رأيتموه (يجن قط؟ قالوا: اللهم لا قال: تزعمون أنه كاهن وهل رأيتموه) يتكهن قط؟ فقالوا: لا قال: تزعمون انه شاعر، قالوا: لا قال: فنزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ قالوا: لا قالت: قريش للوليد: فما هو؟ (فتفكر في نفسه ثم نظر وعبس) فقال: ما هو إلا ساحر، وما يقوله سحر، فذلك قوله تعالى ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿ ففُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿ ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ﴿ فَكَّرَ فَقَالَ ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿ المدثر الآية 18 / 24 .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنْ ﴿٦﴾ تَسْتَكَثِّرْ ﴿٧﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٨﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٩﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿١٠﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿١١﴾ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٢﴾ ذَرْبِي وَمَنْ حَلَفْتُ وَحِيدًا ﴿١٣﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٤﴾ وَبَيْنَ شُهُودًا ﴿١٥﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٦﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٨﴾ سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿٢٠﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢٣﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٤﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٥﴾ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٦﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٧﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٨﴾ وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرٌ ﴿٢٩﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٣٠﴾ لَوَاحِةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٢﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴿٣٣﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٤﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٣٥﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٦﴾ إِنَّهَا لَإِْحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٧﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٨﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٩﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٤٠﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٤١﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٢﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٣﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٤﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٥﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ ﴿٤٦﴾ وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٧﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٨﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٩﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٥٠﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٥١﴾ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٢﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥٣﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَّةً ﴿٥٤﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٦﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَذُكَّرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَعْفِوَةِ ﴿٥٨﴾ ﴿ سورة المدثر سورة مكية وعدد آياتها 56 آية .

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم بروايتي حفص وورش.

قائمة المصادر،

- 1- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط3، 1966.
- 2- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4.
- 3- ابن عطية، المحرر الوجيز، ج1.
- 4- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد ابو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- 5- ابن هشام الأنصاري، أوضح في المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق وتأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط.
- 6- أبو العباس محمد بن زيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1994.
- 7- ابي الحسن علي ابن احمد الواحدي النيسابوري، اسباب نزول القرآن الكريم، تحقيق احمد صقر، دار الكتاب الجديدة.
- 8- أحمد المتوكل، من قضايا الرباط في اللغة العربية، دار عكاظ للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1987.
- 9- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، القاهرة، 1972،

- 10- اسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، ط02، بيروت، 1979م.
- 11- بكري عبد الكريم، الزمن في القرآن الكريم، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2001.
- 12- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلوا المصرية، مصر، 1990.
- 13- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط03، 1998.
- 14- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، دت.
- 15- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، شرح التسهيل تحقيق عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي، هجر للطباعة والنشر.
- 16- جوزيف فندريس، اللغة ، ترجمة : عبد الحميد دواخلي ومحمد القصاص ، المركز القومي للترجمة 2014
- 17- حامد عبد القادر، معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد العاشر، القاهرة ، 1958.
- 18- رضي الدين الأسترياذي، شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب، تحقيق وتصحيح يوسف حسن عمر، جامعة قارا يونس، ليبيا، 1975.
- 19- الزمخشري، الكشاف، ج3.

- 20- سبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط2، 1988.
- 21- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4.
- 22- الشريف الجرجاني، التعريفات، تحقيق: محمد حسن المنشاوي، دار الفضيلة دط، دت.
- 23- عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1994
- 24- عبد القادر الفاسي الفهري، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، دار اتبوقال للنشر، الطبعة الثانية، دار البيضاء، الغرب، 1988.
- 25- عبد المجيد جحفة، دلالة الزمن في العربية، دراسة النسق الزمني للأفعال، دار اتبوقال للنشر، الطبعة الاولى، دار البيضاء، المغرب، 2006.
- 26- على جابر المنصوري، الدلالة الزمنية في الجملة العربية، الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان. الأردن.

• قائمة المراجع:

- 1- كمال إبراهيم بدري، الزمن في النحو العربي، دار امية للنشر، الرياض .
- 2- هبة محمد احمد جاد، الزمن في اللغة العربية قراءة في المصطلح ومفهومه في الدراسات اللغوية، مجلة المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية.
- 3- كمال عبد الرشيد الزمن النحوي في اللغة العربية، دار عالم الثقافة، عمان، الأردن،.

- 4- مالك يوسف المطليبي، الزمن واللغة، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، مصر، 1986.
- 5- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، 1989.
- 6- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت ، لبنان، دت.
- 7- محمد رجب الوزير، السياق اللغوي ودراسة زمن اللغة، مجلة علوم اللغة ، كتاب، دار المعرفة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
- 8- محمد عبد الرحمن الريحاني، إتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، دط، دت.
- 9- محمد غنאים، منهج الاسلام في العناية بالزمن، مجلة الجندي المسلم.
- 10- مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط02، بيروت، 1986.

فهرس

الموضوعات

الفهرس

مقدمة أ.

الجانب النظري

الفصل الاول: مفاهيم عامة للزمن ودلالاته

- 04..... اولاً : مفهوم الزمن ودلالاته.
- 08..... الزمن الفلسفي والزمن اللغوي.
- 10 ثانياً: أنواع الزمن اللغوي
- 10 أ- الزمن الصرفي
- 12..... ب - الزمن النحوي
- 14..... 1 - الفعل في السياق
- 20..... 2 - الصفة في السياق
- 27..... 3- المصدر في السياق
- 30..... ثالثاً : الزمن و الجهة
- 36..... رابعاً : زمن الجملة و أنواعها

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: الزمن النحوي في سورة المدثر

- 40..... اولاً : اشارات قرآنية عن الزمن
- 44..... ثانياً : الزمن النحوي في سورة المدثر
- 58..... خاتمة
- 61..... الملاحق

65.....	قائمة المصادر والمراجع
70	فهرس الموضوعات
72	ملخص باللغة العربية والانجليزية

المخلص:

فكره الزمن في اللغة العربية لا تستكمل الا في الزمن النحوي الذي هو زمن الجملة وما يحمله سياقها من افعال وصفات ومصادر والتي تتفاعل بدورها مع القرائن اللفظية أو المقامية داخل هذا السياق ليكون الزمن إما ماضيا أو حالا أو مستقبلا ولكل زمن فروق نسبيه تسمى بالجهات الزمنية والتي تحددتها القرائن اللفظية والمقامية وهذا ما سعت دراستنا الموسومة بعنوان (حركه الزمن النحوي في القران الكريم، سوره المدثر انموذجا) إلى البحث فيه والتي تبحث في الدلالات الزمنية في سياق الجمل التي وردت في الايات فبذلك تكشف عن زمانها النحوي.

الكلمات المفتاحية : الزمن /الزمن النحوي/ اللغة العربية/ القرآن الكريم/سورة المدثر.

Abstract:

The idea of time in the Arabic language is not completed except in the grammatical time, which is the time of the sentence and what its context carries in terms of verbs, attributes and sources, which in turn interact with verbal clues or subjunctive within this context so that time is either past, present, or future, and each time has relative differences called temporal directions that are determined by it Verbal and analogous clues, and this is what our study tagged with the title (The Movement of Grammatical Time in the Holy Qur'an, Surat Al-Muddathir as an example) sought to examine the temporal connotations in the context of the sentences mentioned in the verses, .that is, to reveal their grammatical time

Keywords:The Time\ The Grammar Time \ The arabic language \ Qur'an\
Surat Al-Muddathir.